أثر السياق الخارجي في توجيه المعنى الخطابي القرآني لدى أولي العزم من الرسل عليهم السلام –سياق المقام أنموذجًا–

أ.م.د. توانا قادر صابر
جهة العمل: جامعة رابرين – كلية تربية الأساس – قسم اللغة العربية
twana.saber@uor.edu.krd
*دلشاد بابكر محمدأمين
قسم اللغة العربية/ كلية التربية/ جامعة رابرين/ محافظة السليمانية/ العراق
dlshad.231223019@uor.edu.krd

الكلمات المفتاحية: السياق المقامي، الخطاب القرآني، أولو العزم، التوجيه الدلالي، التحليل السياقي.

كيفية اقتباس البحث

صابر ، توانا قادر ، دلشاد بابكر محمدأمين، أثر السياق الخارجي في توجيه المعنى الخطابي القرآني لدى أولي العزم من الرسل عليهم السلام –سياق المقام أنموذجًا– ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، آيار ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The influence of external circumstances in directing the meaning of the Qur'anic speech by the determined prophets -The circumstances of the speech, for example-

***Asst. Prof. Dr. Tawana Qadir Saber**
Affiliation: Department of Arabic Language, College of Education, University of Raparin
twana.saber@uor.edu.krd
***Dlshad Babakir Mohammed amin**
Arabic Language Department, faculty of education, Raparin University, Sulaymaniah Govrnorate, Iraq
dlshad.231223019@uor.edu.krd

Keywords : Situational Words, Qur'anic Discourse, determined Prophets, Semantic Orientation, Textual Analysis

How To Cite This Article
Saber ، Tawana Qadir ، Dlshad Babakir Mohammed amin ،The influence of external circumstances in directing the meaning of the Qur'anic speech by the determined prophets -The circumstances of the speech, for example- ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, May 2026,Volume:16,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This study examines the direction of the meaning of the words of the determined prophets (peace be upon them)by using a unified textual analysis approach ،The study focuses on how the Qur'an uses the influence of external circumstances to guide the prophets according to the characteristics of each situation and its characteristics ،In the speech of Noah (peace be upon him), we find repetition and insistence, which reflects the patience of the Prophet with a stubborn people،While the study takes the words of Abraham (peace be upon him) in a rational and

conversational manner that is appropriate for a more civilized society that it is discussable and suitable for debate ،But the words of Moses (peace be upon him) vary between a powerful challenge of Pharaoh and a passionate reminder of the Children of Israel While the words of Jesus (peace be upon him) are characterized by calmness and balance in defensive and doctrinal positions. The words of Prophet Muhammad (peace be upon him) embody the pinnacle of flexibility of speech, diversely appropriate to various aspects of humanity, The study reveals that a deep understanding of the Qur'anic speech requires comprehensive analysis that goes beyond the text to include the circumstances of revelation and the characteristics of the addressees, as the evidence of God's words that say, "So be patient, as the prophets were patient. The text highlights the meaning of determination as patience and firmness through a comparison between the experiences of the apostles. The study concludes that the Quran wisely uses the textual approach in confronting the strong-willed, emphasizes the importance of taking a textual approach in contemporary Qur'anic studies, especially in the field of da'wah and religious discourse, which requires consideration of different texts.

الملخص

تتناول هذه الدراسة أثر السياق الخارجي في توجيه المعنى الخطابي القرآني لأولي العزم من الرسل – عليهم السلام–، مستعملة منهجًا تحليليًا سياقيًا متكاملًا.

تبرز الدراسة كيفية استثمار القرآن الكريم أثر (سياق المقام) في توجيه المعنى للرسل الكرام، وفقًا لخصوصية كل موقف وظروفه. ففي خطاب (نوح) عليه السَّلام، نجد تكرارًا وإلحاحًا يعكسان صبر النبي مع قوم عنيدين، بينما يتخذ خطاب (إبراهيم) عليه السَّلام طابعًا حواريًا عقلانيًا يتناسب مع مجتمع أكثر تحضرًا واستعدادًا للنقاش. أمَّا خطاب (موسى) عليه السَّلام فيتنوع بين التحدي القوي لـ (فرعون) والتذكير اللطيف لبني إسرائيل، في حين يتميز خطاب (عيسى) عليه السَّلام بالهدوء والاتزان في المواقف الدفاعية والعقائدية. ويجسد خطاب النبي (محمد) صلى الله عليه وسلم قمة المرونة السياقية حيث يتكيف مع مختلف الأطياف البشرية بأسلوب متنوع.

تكشف الدراسة أنَّ الفهم العميق للخطاب القرآني يتطلب تحليلًا سياقيًا متكاملًا يتجاوز النص إلى ظروف النزول وخصائص المخاطَبين، كما يتضح من قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو العَزْمِ﴾ (الأحقاف: ٣٥)، حيث يبرز السياق معنى العزم كصبر وحزم من خلال المقارنة بين تجارب الرسل. وتخلص الدراسة إلى أنَّ القرآن الكريم قد وظف السياق المقامي توظيفًا حكيمًا في خطاب أولي العزم، مما يؤكد أهمية اعتماد المنهج السياقي في الدراسات القرآنية المعاصرة، خاصة في مجال الدعوة والخطاب الديني الذي يحتاج إلى مراعاة السياقات المختلفة.

المقدمة

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

يُعدّ السياق الخارجي من أبرز العناصر التي تؤثر في فهم النصوص وتوجيه معانيها، إذ لا يمكن فصل اللغة عن الظروف التي تُقال أو تُكتب فيها. فالمعنى اللغوي لا يتحدد بالكلمات وحدها، بل يتأثر بعوامل خارجية كالزمان، والمكان، والثقافة، والحالة النفسية والاجتماعية للمتكلم والمخاطب. وهذا ما يجعل السياق الخارجي مفتاحًا أساسيًا لتأويل النصوص وتأطيرها ضمن بيئتها الواقعية.

تظهر أهمية هذا الموضوع في مجالات متعددة كالدراسات اللغوية، والبلاغية، والتفسيرية، بل وحتى القانونية والسياسية، حيث يُبنى الفهم الصحيح للنصوص على مراعاة سياقها الخارجي. كما أن غياب إدراك هذا السياق يؤدي إلى إساءة الفهم، أو إلى تأويلات خاطئة ومضللة.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ (أثر السياق الخارجي في توجيه المعنى الخطابي القرآني لدى أولي العزم من الرسل –سياق المقام أنموذجًا–)

ولاشكّ في أنَّ كثيرًا من الإشكالات في فهم النصوص ترجع إلى إهمال السياقات الخارجية المحيطة بها، الأمر الذي قد يؤدي إلى تفسيرات مغلوطة أو مبتورة. كما أن هذا العنوان يفتح المجال للربط بين اللغة والواقع، ويسهم في إبراز البُعد التداولي للخطاب، من حيث علاقته بالمتكلم والمخاطب والمقام العام للقول.

يشتمل البحث على الملخص باللغتين العربية والإنجليزية والمقدمة وستة مطالب ونتائج فضلًا عن فهارس للمصادر والمراجع، على النحو الآتي:

المطلب الأول: تحدثت فيه عن السياق، أهميته، وأنواعه، وعن الخطاب والخطاب القرآني، وعن أنواع سياق الموقف وعناصره، وأولي العزم من الرسل. و**المطلب الثاني:** تحدثت فيه عن أثر سياق المقام في توجيه المعنى الخطابي القرآني لدى (نوح) عليه السَّلام. و**المطلب الثالث:** تحدثت فيه عن أثر سياق المقام في توجيه المعنى الخطابي في خطابات (إبراهيم) عليه السَّلام. و**المطلب الرابع:** تحدثت فيه عن أثر سياق المقام في توجيه المعنى الخطابي في خطابات (موسى) عليه السَّلام. و**المطلب الخامس:** تحدثت فيه عن أثر سياق المقام في توجيه المعنى الخطابي في خطابات (عيسى) عليه السَّلام. و**المطلب السادس:** تحدثت فيه عن أثر سياق المقام في توجيه المعنى الخطابي في خطابات (محمَّد) عليه السَّلام.

*** وما توفيقي إلّا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب ***

المطلب الأول

تحديد المصطلحات والمنطلقات

أولًا: السياق، أهميته، وأنواعه:

١-السياق لغة واصطلاحًا:

أ-السياق لغة:

قبل الخوض في معنى السياق، لا بد من الإشارة إلى أن مصطلح (السياق) الذي يعادل في اللغة كلاً من (المقام، الحال، الموقف، المقتضى، والنظم

وأشارت المعاجم الحديثة إلى معنى التتابع، ومن ذلك ما ورد في (المعجم الوسيط) حيث ذكر فيه: "وساق الحديثِ سرده وسلسله، وَإِليكَ يساق الحديث: يوجه ... وساوقه: تابعه وسايره وجاراه ... وانساق تبع غيره، وانساق انقاد، وتساوقت الماشية ونحوها تتابعت وتزاحمت في السير""والسياق أصلهُ سِوَاق، فقُلبت الْوَاوُ يَاءً لِكَسْرَةِ السِّينِ "وممن تنبه لسياق الكلام الزمخشري – رحمه الله – (ت: ٥٣٨هـ) عندما تحدث عن المعاني المجازية للسياق حيث قال: " هُوَ يَسُوقُ الحَدِيثَ أَحْسَن سِياقٍ، وإِليكَ يُساقُ الحَدِيثُ، وَكَلَام مَساقُهُ إِلى كَذَا، وجِئْتُك بالحَدِيث على سَوْقِهِ، على سَرْدِه..."[()]، ومن بين المعاني اللغوية لكلمة (السياق) ما ذكره ابن فارس – رحمه الله – (ت: ٣٩٥هـ) في قوله...

" سَوُقَ: السِّينُ وَالْوَاوُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ حَدْوُ الشَّيْءِ. يُقَالُ سَاقَهُ يَسُوقُهُ سَوْقًا... وَيُقَالُ سُقْتُ إِلَى امْرَأَتِي صَدَاقَهَا...وَالسَّاقُ لِلْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ، وَالْجَمْعُ سُوقٌ، إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْمَاشِيَ يَنْسَاقُ عَلَيْهَا. وَيُقَالُ امْرَأَةٌ سَوْقَاءُ، وَرَجُلٌ أَسْوَقُ، إِذَا كَانَ عَظِيمَ السَّاقِ. وَالْمَصْدَرُ السَّوَقُ"[()]، وقال الجوهري – رحمه الله – (ت: ٣٩٨هـ): " وَلَدَتْ فلانةُ ثلاثةَ بنينَ على ساقٍ واحد، أي بعضُهم على إثر بعض، ليست بينهم جارية. وساقُ الشجرة: جِذْعها" ، وقال ابن منظور – رحمه الله – (ت: ٧١١هـ): "ساقَ الإبلَ وغيرَها يَسُوقها سَوْقاً وسِياقاً، وهو سائقٌ وسَوَّاق، شدِّد لِلْمُبَالَغَةِ"[()].

بناءً على المعاني السابقة، يتبين أن جذر كلمة (سوق) يدور حول فكرة التتابع والاتصال المستمر. فنرى هذا المعنى واضحًا في تعابير مثل (سوق الإبل)، حيث يقود الراعي القطيع بشكل متتابع ومنظم دون انفصال بين أفراده، وكذلك في (ساق الإنسان المهر)، أي قاده بتتابع حتى وصل إلى هدفه. وحتى في (ساوق الحديث)، نجد أنَّ الأفكار أو الكلمات تتوالى دون انقطاع أو تشتت، بل تتصل بشكل مترابط حتى تبلغ غاية أو نتيجة محددة. هذا التتابع لا يتميز بالتوقف أو الانقطاع، بل يمتد بسلاسة حتى النهاية المطلوبة [()].

أ-السياق اصطلاحًا:

لقد ظهر مصطلح السياق عند العلماء العرب منذ زمن بعيد، ومنهم السجلماسي (ت ١٩٤٦م) قال في تعريفه للسياق: "ربط القول بغرض مقصود على القصد الأول"(). أي: أن ربط القول بالغرض المقصود يكون أكثر أولوية ووضوحاً من المعنى الأولي، مما يعني أن النص قد يحمل معنيين أو قصدين، يكون أحدهما أكثر أهمية من الآخر لارتباطه بالسياق (). والمقصود بالسياق: تتابع الكلام وتساوقه وتقاوده في الترتيب.

والمقصود بدلالة السياق بمعناها العام هي: فهم النص بمراعاة ما قبله وما بعده. والمقصود بدلالة السياق في التفسير: هي بيان اللفظ أو الجملة في الآية بما لا يخرجها عن السابق واللاحق().

ويقول ابن دقيق العبد (ت ٧٠٢هـ): "يجب أن تنتبه للفرق بين دلالة السياق، والقرائن الدالة على تخصيص العام، وعلى مراد المتكلم، وبين مجرد ورود العام على سبب... أما السياق والقرائن فإنها الدالة على مراد المتكلم من كلامه، وهي المرشدة إلى بيان المجملات، وتعيين المحتملات ().

انطلاقاً من ذلك، يرى الدكتور تمام حسان (ت ٢٠١١م) أنَّ مصطلح (السياق) يتضمن عنصرين: الأول هو تسلسل العناصر التي يترتب عليها تكوين النص وتماسكه، وهو ما يُعرف بسياق النص. أما الثاني، فهو تسلسل الأحداث المحيطة بالعملية اللغوية والتي تؤثر في عملية التواصل، ويُطلق عليه سياق الموقف ().

وقد ظهر هذا المصطلح عند العرب الأوائل بأسماء أخرى، مثل: (النظم)، و (المقام)، فقد ظهر مصطلح (النظم) عند عبد القاهر الجرجاني -رحمه الله- (ت:٤٧١هـ) الذي قال: "ليس النظم شيئًا إلا توخي معاني النحو، وأحكامه، ووجوهه، وفروقه، فيما بين معاني الكلم (). وقال الزركشي رحمه الله- (ت: ٧٩٤): " لِيَكُنْ مَحَطُّ نَظَرِ الْمُفَسِّرِ مُرَاعَاةَ نَظْمِ الْكَلَامِ الَّذِي سِيقَ لَهُ" وهو يقصد بالنظم السياق (). ويقصد الجرجاني بمصطلح (النظم) ترتيب الكلمات في سياقٍ معين بما يحقق المعنى المراد، أي: الأسلوب الذي تُنسّق به الكلمات في الجملة. أما الطبرسي، فقد استعمل المصطلح نفسه في تفسيره (مجمع البيان) ليعني الفكرة نفسها: تنظيم الكلمات والعبارات في سياق النص القرآني لتحقيق المعاني المطلوبة بشكلٍ دقيقٍ ومترابط

٢-أهمية السياق: يمكننا إختصار أهمية السياق في النقاط الآتية:

*تتجلى أهمية السياق بوضوح في إبراز المعاني وتوضيحها، يقول ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) : "فتأمل ما قبل الآية وما بعدها يطلعك على حقيقة المعنى حيث لا يمكننا فهم معنى الكلمة أو

الوحدة اللغوية بشكل دقيق دون ربطها بالسياق الذي وردت فيه. للسياق دور حيوي ومؤثر في تحديد دلالة الكلمات، إذ يساعد على إزالة اللبس ويوجه الفهم نحو المعنى الصحيح

*يجمع السياق بين ألفاظ متعددة في معنى واحد تلتقي فيه، مثل (الظلم والجور والاعتداء)، حيث يُرجعها السياق إلى مفهوم موحد وهو وضع الشيء في غير موضعه. من ذلك أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ:" مَنِ اقْتَطَعَ شِبْراً مِنَ الْأَرْضِ ظُلْماً طَوَّقَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ" ()، الظلم عند أهل اللغة، وكثير من العلماء: وضع الشيء في غير موضعه المختص به، إما بنقصان أو بزيادة، وإما بعدول عن وقته أو مكانه().

*السياق له دور كبير ليس فقط في ترجيح معنى معين على غيره، بل يمتد تأثيره إلى تشكيل المعنى وتحويله أحياناً إلى دلالات مغايرة أو حتى معاكسة للمعنى الأصلي.

*وهو أمر مهم في توضيح المناسبات بمختلف أنواعها، سواء كانت المناسبة بين السور، أو بين الآيات، أو بين القصص، أو بين كلمات السورة الواحدة، أو بين السورة واسمها

*لعب السياق دورًا كبيرًا في توضيح معاني الوحدات الصرفية، خاصة المتشابهة منها التي تختلف معانيها باختلاف السياق.

*يؤثر السياق بشكل كبير على مستوى التراكيب اللغوية وفهم المعاني؛ إذ: "لا تكون للعلاقة النحوية ميزة في ذاتها، ولا للكلمات المختارة ميزة في ذاتها، ولا لوضع الكلمات المختارة في موضعها الصحيح ميزة في ذاتها ما لم يكن ذلك كله في سياق ملائم"

*فائدة أخرى تظهر في سياق الحال وهي الوقوف على المعنى، وتحديد دلالة الكلمات وتفيد التخصيص، والرد على المفهوم الخاطئ، ودفع توهم الحصر.

٣-أنواع السياق:

تعددت تقسيمات السياق وأنواعه بين الدارسين في مجال اللسانيات، حيث قدم كل منهم وجهة نظره في هذا الموضوع. ومع ذلك، يتفق معظمهم على أن السياق يمكن تقسيمه بشكل عام على قسمين: السياق الداخلي والسياق الخارجي. يعود أصل هذا التقسيم إلى اللغوي أولمان ().

أ-السياق الداخلي (السياق اللغوي):

تعددت التسميات التي أُطلقت على هذا القسم من السياق، ومن أبرزها: السياق اللغوي، السياق الداخلي، السياق الخطابي، والسياق المقالي، وغيرها. أما بالنسبة لتعريف هذا القسم، فقد تنوعت تعبيرات الباحثين حول مفهومه، إلا أن جميعها تدور حول فكرة واحدة، وهي أن السياق الداخلي

يشمل ما يحيط بالوحدة اللغوية من وحدات سابقة أو لاحقة تُحدد معناها ووظيفتها. في هذا المقام ().

ويندرج تحت هذا السياق عدة أنواع من السياقات المختلفة منها ():

***السياق الصوتي:** وهو يهتم بدراسة الصوت داخل سياقه اللغوي ().

على منهج الإبدال الذي رآه فيرث (firth)" فإن في السياق الصوتي(....ـال)، نلاحظ أن عددا من الصوامت يمكن وجودها في هذا السياق، والوظيفة الأصواتية لكل واحد من هذه الصوامت الممكنة، هو استعماله بطريقة مميزة من الصوامت الأخرى، وهكذا فإن وظيفة / ق / في قال هو استعماله في هذا السياق بطريقة مميزة عن مقابلات إبدال ممكنة مثل ن/و/س"().

***السياق الصرفي:**وهو يهتم بالوحدات الصرفية إذا كانت ضمن سياق تركيبي معين، أي تمارس وظيفتها داخل النص (). "قياسا على ما سبق في الحديث عن الوظيفة الأصواتية أو مقابل الإبدال الأصواتي حسب فيرث، يمكن القول إن المصرف اللاصقة (ة) في (عفوت عن القاتلة) يعد مقابل إبدال تصريفي ووظيفته الصرفية هي استعماله بطريقة مميزة عن مقابلات إبدال أخرى مثل: (ات) و (ينِ) و (ينَ) وكذلك صيغة فاعل إذا تم استعمالها بطريقة مميزة من فعيل وفعال مثلا لذا فهي مقابل إبدال تصريفي().

***السياق التركيبي:**"وهو شبكة من العلاقات القواعدية التي تحكم بناء الوحدات اللغوية داخل النص،وفيها تقوم كل علاقة بمهمة وظيفية تساعد على بيان الدلالة من خلال القرائن النحوية ، ولبيان دور العلاقات النحوية نمثل بقوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾. (التوبة: ٣٢). فكلمة رسوله الأولى مجرورة والثانية مرفوعة، وقد تكون الثانية منصوبة على العطف على اسم إن، أما أن تكون مجرورة فلا لأن معنى الآية يمنع ذلك ويحرمه

***السياق المعجمي:** يمثل السياق المعجمي مجموعة من العلاقات الصوتية التي تتجمع لتحديد دلالة معينة للوحدة اللغوية، مما يمنحها القدرة على التفاعل والتركيب وفق أنظمة اللغة المحددة. تشارك هذه الوحدة في علاقات أفقية مع وحدات أخرى لتوليد المعنى السياقي العام للتركيب. وفقًا لمنهج فيرث، يمكن عد الوحدة المعجمية (ق ت ل)بمثابة إبدال معجمي للوحدة(ض ر ب)().

ب-السياق الخارجي:

ويُعرف بالسياق المقامي، أو بسياق الموقف أو الحال أيضًا ، وهو يشير إلى الظروف الخارجية التي تؤثر على معنى الكلمة أو العبارة في سياق معين. هذا السياق يشمل كل ما يحيط بالكلمة من عناصر غير لغوية، مثل المدة الزمنية التي قيلت فيها، نوع الخطاب أو غرضه، هوية المتحدث أو المخاطَب، والإشارات أو الإيماءات التي قد تضفي على اللفظة معنىً إضافيًا.

وبالتالي، يمكن لكلمة (سياق) أن تتضمن هذه القرائن الخارجية، وقد يمتد معناها ليشمل الظروف المحيطة بالكلام أو الكتابة، وربما يتسع أكثر ليشمل أي عامل يعود إلى العصر الذي قيل فيه الكلام والذي يمكن أن يساعد في تفسيره.وذلك أن (المعنى المعجمي ليس كل شيء في إدراك معنى الكلام، فثمة عناصرُ غير لغوية ذاتُ دخل كبير في تحديد المعنى، بل جزء أو أجزاء من معنى الكلام يأتي من ملابَسات وظروف ذات صلة)

من ناحية أخرى، يميز بعض الدارسين بين السياق الثقافي والاجتماعي، في حين يجمع آخرون بينهما تحت مفهوم واحد، فضلًا عن السياق العاطفي والنفسي.

ومنهم من قسّمه على ثلاثة أقسام وهي:

* السياق المقامي (الموقف):
* السياق العاطفي:
* السياق الثقافي (الاجتماعي) ().

ج-السياق المكاني :

هو سياق الكلمة داخل الجملة، أو الجملة ضمن النص، بشكل عام. وقد برز هذا النوع من السياق بشكل خاص في القرآن الكريم، حيث تُبنى العلاقات بين الألفاظ والجمل على أساسه. وقد اهتمت الدراسات القرآنية بهذا المفهوم لتوضيح المعاني التي تحملها الآيات أو السور بشكل عام، مما يساعد في الوصول إلى الفهم الصحيح للمعنى. ولهذا، ركزت دراسة السياق المكاني على تحليل العلاقات بين الآيات، سواء كانت بين الآيات المتقدمة والمتأخرة أو بين السور المختلفة. وتجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من الدراسة ليس جديدًا، بل يعود إلى عصور مبكرة().

د-السياق الزمني:

هو ما اشتغل عليه المفسرون وعلماء اللغة والبلاغة، ولم يقتصر هذا السياق على مدة زمنية معينة، بل كانت أهميته موجودة منذ القدم. وقد عُرف أيضًا بدراسة المقام، الذي أصبح يُعرف

في الدراسات الحديثة بسياق الموقف أو السياق التاريخي. يركز هذا النوع من السياق على الزمن الذي نزلت فيه الآيات، أو ترتيبها الزمني، مما يساعد في فهم النصوص القرآنية وفق ظروفها التاريخية ().

ثانيًا: الخطاب والخطاب القرآني:

١-ماهو الخطاب؟

عرفه ابن النجار – رحمه الله – (ت ٩٧٢هـ) بقوله: " قَوْلٌ يَفْهَمُ مِنْهُ مَنْ سَمِعَهُ شَيْئًا مُفِيدًا مُطْلَقًا"(). هو ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل تكون منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر ،بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض ().

وقال الآمدي – رحمه الله– (ت٦٣١هـ): " قد قيل فيه: هو الكلام الذي يفهم المستمع منه شيئاً. ثم قال رحمه الله: "وهو غير مانع، فإنه يدخل فيه الكلام الذي لم يقصد المتكلم به إفهام المستمع، فإنه على ما ذكر من الحد، وليس خطاباً، وقال: (والحق أنه اللفظ المتواضَع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه).

ما هو الخطاب القرآني:؟

الخطاب القرآني هو الكلام الوارد في القرآن الكريم، نزل من عند العزيز الحكيم، وهو يحمل في طياته دلالات وإشارات عميقة لا تنضب ولا تنتهي. وهذا الكلام موجه بشكل أساسي ومباشر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وبشكل عام إلى جميع الناس().

فالقرآن الكريم يعتمد على أساليب بلاغية متعددة لتعزيز التواصل مع المتلقي وإيصال الرسائل الإلهية بفعالية. الخطاب المباشر يجذب الانتباه ويحرك المتلقي لاتخاذ موقف واضح. أما الأسلوب القصصي، فيثري النص بنقل العبر من تجارب الأنبياء، بينما يعزز الأسلوب الخبري من التوعية التاريخية، مستخلصًا دروسًا من مصائر الأمم السابقة. يُستعمل أسلوب المَثَل لتجسيد المعاني المجردة في صور ملموسة يسهل فهمها، ويضفي الرمز والإيحاء عمقًا للتأمل في المعاني الخفية.

ثالثًا: أنواع سياق الموقف وعناصره:

١-أنواع سياق الموقف:

لا يُختلف كثيرًا على التمييز بين نوعين من العناصر المقامية: أولاً، العناصر المرتبطة بالموقف

المباشر الذي يجري فيه التواصل، وثانيًا، العناصر التي تمثل الخلفية الاجتماعية والثقافية لهذا التواصل. يمكننا أن نسمي هاتين الفئتين بـ(المقام الخاص) و(المقام العام) على التوالي:

أ-السياق المقامي الخاص:

يمكن جمع العناصر السياقية المرتبطة بموقف تواصلي محدد يجري بين أطراف عملية التواصل في مكان وزمان معينين ضمن مفهوم (المركز الإشاري) كما ورد في نظرية النحو الوظيفي.

وبالاستناد إلى التعريف الوظيفي لهذا المفهوم، يمكن التفريق بين الجانب الثابت للمركز الإشاري وجوانبه المتغيرة.

ب-السياق المقامي العام:

يقصد بالسياق المقامي العام الإطار الأوسع الذي لا يتعلق بالموقف التواصلي المحدد زمانيًا ومكانيًا، ويُعرف في الأدبيات بمصطلحات مثل (المعلومات العامة) أو (السياق العام). يشمل هذا السياق العناصر التي تشكّل الخلفية الاجتماعية والثقافية لعملية التواصل والمشاركين فيها.

أهم العناصر في هذا السياق هي الانتماء الجغرافي والاجتماعي والمستوى التعليمي لكل من المتحدث والمستمع. فالانتماء الجغرافي يحدد لهجة معينة ضمن العشيرة اللغوية، مثل لهجات شمال وشرق المغرب. والانتماء الاجتماعي ينتقي لغة طبقية أو مهنية خاصة. أما المستوى التعليمي، فيؤثر على خصائص اللغة المستعملة، وخاصة على المستوى المعجمي().

٢-عناصر سياق الموقف:

يسهم سياق المقام، أو سياق الحال بعناصره المتعددة، يمكن تلخيصها في عدة نقاط رئيسة، وهي تشمل:

*الكلام الفعلي: أي الذي دار خلال الموقف.

*شخصية المتكلم(المخاطِب) والسامع(): "ودورهم أيقتصر على الرغبة أم يشاركون من آن لآن بالكلام، والنصوص الكلامية التي تصدر عنهم"(). (يعني من هؤلاء المتحدثون الذين دار بينهم الحديث ومعرفة كل واحد منهم؛ هل هو مسئول يحدث أحد موظفيه، أم أب يكلم ابنه) ويشمل عاداته الاجتماعية وأخلاقه ويدخل في ذلك حضورهم من حيث شخصياتهم وجنسهم وتكوينهم الثقافي والاجتماعي، فضلًا عن تعبيراته الجسدية مثل حركات اليدين، تقطيب الوجه والجبينة، حركة الرأس، وتغير لونه... إلخ.

*طبيعة الأشياء المتحدث عنها: وهو نوع الخطاب الذي يحمله النّص اللغوي. كأن يكون خطاباً

قضائياً، أو فنياً، أو سياسيا، أو دعائيا[]. يعني الكلام يدور عن ماذا؟

*الأفعال المصاحبة للكلام: "أثر النص الكلامي في المشتركين، كالاقتناع، أو الألم، أو الإغراء أو الضحك، إلخ"[]. يجب أن ترى الشخص ، أو يوصف لك، كيف كان يتكلم؛ هل كان يبدو على ملامحه الغضب أو المزاح أو الرضى أو الضجر. لابد أن ترى الأفعال والمظاهر المصاحبة للكلام على وجه المتكلم. وهكذا يتضح لنا أنَّ من أبرز خصائص (سياق الموقف) هو ظهور الدور الاجتماعي الذي يقوم به (المتكلم) وكلّ المشتركين في هذا الموقف (الموقف الكلامي) [].

*مدى تعلق النص الذي بين أيدينا بما سبقه من نصوص، بل يجب ملاحظة الجمل السابقة واللاحقة التي تحيط بالنص الذي يراد فهم دلالته[].

*زمن الكلام: التاريخ، أو الزمن الذي تجري أو جرت فيه العملية اللغوية، فالتاريخ جزء من فعل السياق في تحديد الدلالة[]. يجب تحديده في كثير من الخطابات كالمسرحيات والقصص وغيرها.

*مكان الكلام، وجنس المكلمين، وجنس من يشهد الموقف الكلامي[].

*الإشارات المصاحبة للعملية الكلامية: كالإشارة بالطرف أو الحاجب، أو اليدين أو الرأس، وغيرها من الجوارح.

*قناة التواصل شفهية كانت أو كتابية، أو إذاعية، أو تلفازية.

رابعًا: أولو العزم من الرسل:

١- **العزم في اللغة** : القصد وعقد النية والتصميم على فعل الشيء ، والجد والصبر والحزم ، فكل ما عقدت عليه القلب على إمضائه وفعله يسمى عزمًا[].

الشخص الذي يعمل بجد ونشاط، ويملك الإرادة القوية والتصميم على تحقيق أهدافه وطموحاته، يُطلق عليه صاحب العزيمة، أو يُقال إنه من أصحاب الإرادة القوية والمثابرة[].

أ- أولو العزم من الرسل:

عرفهم الشوكاني فقال: "أولو العزم، أي: أرباب الثبات والحزم[]. ويمكن القول إنهم الأنبياء والرسل الذين تميزوا بالصبر والتحمل في مواجهة التحديات التي واجهوها أثناء دعوتهم، حيث صبروا أكثر من غيرهم على الأذى والرفض من أقوامهم، وبذلوا أقصى ما في وسعهم لإعلاء كلمة الله وتحقيق أهداف رسالاتهم، رغم ما واجهوه من صعوبات ومعاناة في سبيل ذلك[].

وقد ورد ذكر مصطلح "أولو العزم" في القرآن في وصية الله تعالى لنبيه بأن يقتدي بهم، ويسلك

طريقهم بالصبر في الدعوة، فقال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾ (الأحقاف: ٣٥).

ب- من هم أولو العزم؟

للعلماء في تحديد أولي العزم من الرسل أقوال، ولكن يتضح من النصوص القرآنية والتفسيرات أن أولي العزم هم مجموعة مميزة من الرسل الذين واجهوا أعظم التحديات في سبيل دعوتهم، مما يبرز صبرهم وثباتهم الاستثنائي. والراجح أنهم نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد (عليهم الصلاة والسلام) بناءً على الآيات التي خصّتهم. هذه التسمية تؤكد مكانتهم الفريدة في تاريخ الرسالات السماوية، وتدعو المسلمين للاقتداء بصبرهم في مواجهة الشدائد. تعدد الأقوال حول تحديدهم يعكس غنى التراث التفسيري، لكنه لا ينفي اتفاق العلماء على أن صبرهم نموذج يحتذى به.

المطلب الثاني

أثر سياق المقام في توجيه المعنى الخطابي القرآني لدى (نوح) عليه السَّلام

(نوح) عليه السَّلام هو أول رسول أرسله الله إلى الناس، بعد أن بدأت البشرية تنحرف عن طريق الحق. عاش الناس بعد (آدم) عليه السَّلام مدة من الزمن على التوحيد، ثمَّ بدأوا يعبدون الأصنام بعدما مات بعض الرجال الصالحين، فصوروهم أولًا للتذكار، ثم مع مرور الزمن عبدوهم من دون الله. ومن هنا بدأت أولى صور الشرك().

بعث الله نوحًا إلى قومه ليعيدهم إلى عبادة الله وحده، فبدأ بدعوتهم بلين وحكمة، ووجّه كلامه إلى كل فئات المجتمع. لم يترك وسيلة إلا سلكها، فدعاهم في السر والعلن، في الليل والنهار، مستعملًا التذكير بنِعم الله، والتحذير من عذابه، والوعد بمغفرته، لكنهم أصرّوا على عنادهم وكفرهم، بل وازدادوا طغيانًا. وبذلك، كانت قصة نوح عليه السلام رمزًا للثبات في الدعوة، والصبر الطويل في مواجهة الاستهزاء والتكذيب، وعِبرةً لمن يُعرض عن الحق، بأنَّ العاقبة للمتقين ولو بعد حين().

وفيما يلي نحلل أبرز خطاباته التي تلخِّص مراحل دعوة (نوح) عليه السَّلام لقومه واقفًا على أثر سياق المقام في توجيه المعنى الخطابي:

أولًا: أثر سياق الموقف في دعوته للتوحيد وعبادة الله والتحذير:

إنَّ الدَّعوة إلى التَّوحيد وعبادة الله وحده بلا شريك هي الهدف الأسمى الَّذي من أجله بعث الله تعالى جميع الرُّسل عليهم الصَّلاة والسَّلام.

وقد استجاب نبي الله (نوح) عليه السَّلام لأمر الله تعالى، وبلغ رسالة ربِّه بأمانة وصدق، داعيًا قومه إلى عبادة الله وحده. وسار عليه السَّلام في دعوته على هدى وبصيرة، متبعًا منهجًا مستقيمًا وصحيحًا في تبليغ الرِّسالة.

فنجد أنَّ المفسِّرين يشيرون إلى أنَّ الدَّعوة الأولى الَّتي بدأ بها (نوح) كانت تعتمد على أسلوب اللين والوضوح، حيث بدأ بتأكيد التَّوحيد والتَّحذير من الشِّرك، مع التَّركيز على تذكير القوم بالعواقب الوخيمة إذا استمروا على ضلالهم().

كما يقول سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾. (الأعراف: ٥٩).

بين الله سبحانه وتعالى في الآيات التي تسبق هذه الآية قدرته الكاملة وبديع صنعته؛ لذا ذكر هنا أقاصيص الأمم وما فيها من تحذير الكفار ووعيدهم لتنبيه هذه الأمة على الصواب وهذا يتناسب تمامً مع مقام الدعوة إلى التوحيد ثمَّ التحذير إن لم تكن على استعداد لهذا الطلب().

"اللام في قوله تعالى: (لقد أرسلنا)، واقعة في جواب قسم محذوف تقديره: وعزتي وجلالي لقد أرسلنا (نوح) عليه السَّلام... وتركت الواو هنا وذكرت في سورة (هود والمؤمنون)؛ لعدم تقدم ما يعطف عليه هنا بخلاف ما يأتي، وإنَّما أتى بالقسم هنا للرد على المنكرين، وهو ممَّا يجب التأكيد فيه، وقدم قصة (نوح) عليه السَّلام؛ لأنَّ قومه أول من كفر، ولأنَّه أول رسولٍ أرسله الله إلى قومه المشركين كما هو رأي كثير من المحققين"().

فقد استعمل (نوح) عليه السَّلام كثيرًا من العبارات التي تدل على أثر (سياق المقام)، في توجيه المعنى الخطابي وأنَّ المقام تطلب ذلك، فتختلف هذه العبارات حسب موقف الكلام اختلافًا تامًا ومن هذه العبارات قوله: (يا قوم اعبدوا اللَّه)، فهذا سياق الدعوة إلى التوحيد لذلك يحتاج الموقف إلى الليونة قبل التحذير والتهديد؛ وذلك لكي يكون الخطاب مؤثرًا، و عبارة (ياقوم) دليل على أنَّ (موسى) عليه السَّلام من نسبهم وقومهم لأنَّ أباه منهم وهو شرط النسب، وهذا دليل على أنَّ الألفاظ والعبارات تختلف باختلاف المقام، ثمَّ يأتي التحذير (إنِّي أخاف عليكم عذاب يوم عظيم)، فوجود كلمة (الخوف) من (عذاب الآخرة) دلالة واضحة على أنَّ السِّياق هو سياق وعظي ترهيبي، وليس مجرد إخبار. ولو حُذفت جملة (إنِّي أخاف...) لاختلف المعنى من التحذير إلى مجرد دعوة، وفي هذه الجملة إظهار الشفقة والحنو عليهم(). مما يوضح أنَّ السِّياق هو الَّذي ربط بين الدعوة والترهيب والمقام هنا يتطلب ذلك فلو نُقلت هذه الجملة إلى سياق آخر مثل (سياق الثواب)، لاختلف المعنى تمامًا.

وهذا يدل على أن المقام هو الذي وجه المعنى. وقوله: (أخاف) فيها شك وإن كان على يقين

وجزم من أنَّ العذاب يأتي إليهم عاجلًا أم آجلًا وهذا يتناسب مع نوع المقام التي يجب أن يكون حذره باللطف والليونة؛ وذلك لأنَّ هناك أملًا في بداية هذه الدعوة().

وهذا الخطاب فيه التدرج إذ بدأ بـ (يا قوم) وهو خطاب عاطفي يُظهر الشفقة تجاه قومه، ثمَّ ذكر الأمر بالعبادة (اعبدوا اللَّه)، ثم بين السبب لهذا الأمر وهو قوله: (ما لكم مِّن إِلَٰه غيره) نفي الألوهية للكل سوى الله.

وقوله: (عذاب يوم عظيم) فيها تحذير بالعذاب في الآخرة، وهذا الكلام يتناسب مع مقام التخويف الَّذي كان شائعًا في خطاب الأنبياء لأقوامهم المكذبين والعاصيين من عبادة الله. وجاء هذا القول كجدال بين (نوح) عليه السَّلام وقومه؛ وذلك كرد فعل على عناد قومه الذين قالوا: (ما نراك إلَّا بشرًا مِّثلنا).

وقوله: (إِنِّي أخاف عليكم عذاب يوم عظيم)، دليل واضح على أنَّ (نوح) عليه السَّلام وكلّ الأنبياء لا ينتظرون من أقوامهم أي جزاء أو أجر وإنَّما هدفهم الرئيس. هو توجيههم إلى الهداية والطريق الصحيح وهو منسب لهذا المقام تمام المناسبة().(أحمد الزهراني، ٥٠).

وهذا التسلسل (النداء، والأمر، والتبرير، ثمَّ التحذير) يُظهر تأثير سياق المقام في بناء المعنى بشكل متدرج وهذا يتناسب مع حال المخاطَبين خطوة بخطوة والابتداء بالأسهل إلى الأصعب وليس العكس.

ركِّز (نوح) عليه السَّلام على التَّوحيد في البداية، باعتباره العنصر الأساسي الَّذي بدأ دعوته به، وأنَّ التَّأكيد على عبادة الله وحده كان ضروريًّا وكافيًا في بداية الدَّعوة، وهذا يعكس أهمِّيَّة التَّركيز على المفاهيم الأساسيَّة قبل الانتقال إلى موضوعات أخرى().

ومن جانبه، يتناول الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) أثر التَّقديم والتَّأخير في الخطاب، حيث بدأ (نوح) بالدَّعوة إلى التَّوحيد أوَّلًا، ثمَّ ذكر العذاب كتحذير لاحق، ممَّا يناسب مقام اللين. هذا التَّرتيب يُظهر كيف أنَّ نوحًا كان يحرص على أنْ تكون دعوته موجَّهة بعناية لتحقيق التَّأثير المطلوب، مع تقديم الرَّحمة أولًا ثمَّ التَّحذير من العذاب كوسيلة لتهيئة القوم لقبول الدَّعوة().

إذن، الدَّعوة الأولى الَّتي بدأ بها (نوح) كانت مبنيَّةً على التَّوحيد واللين، مع التَّحذير من العواقب، وقد ركَّز المفسِّرون على الأسلوب الرَّفيق واللين في هذه المرحلة.

وجدير بالإشارة إلى أنَّ سورة الأعراف هي أوَّل سورة ذكرت فيها قصَّة (نوح) عليه السَّلام بشكل مفصَّل، وكانت هذه القصة أوَّل القصص الَّتي وردت فيها؛ لذا، جاءت القصَّة بدون عطف، حيث تمَّ ذكرها بشكل مستقل. كما أنَّ قوم (نوح) كانوا أوَّل أمَّة تُذكر في سياق الدَّعوة إلى التَّوحيد ومواجهة الكفر().

كان (نوح) عليه السَّلام أوَّل رسول تم توضيح رسالته مباشرة بعد ذكر إرساله، باستعمال الفاء في قوله: }فَقَالَ يَا قَوْمِ{، حيث بدأ بخطابهم بتحبُّب من خلال هذه الإضافة، داعيًا إيّاهم بقوله: (اعْبُدُوا اللَّهَ)().

نعم فهذه أوَّل آية لدعوة (نوح) عليه السَّلام، فكان الخطاب توجيهًا لقومه من أجل التَّوحيد لله وعبادته بأسلوب ناصح وليِّن ورحيم. وهذا الأسلوب مناسب لهذا المقام وهو تقديم الدَّعوة بأسلوب توجيهي ليِّن، مع تحذير بسيط من عذاب الله في بدايتها، وهذا اللطف من الدَّعوة جزء من منهج الأنبياء في بدايات دعوتهم؛ وذلك مراعاةً لمقام المخاطبين.

في هذه السُّورة، تسبق قصَّة (نوح) عليه السَّلام آياتٌ تهيئ النِّفس وتجعلها متشوِّقة لما سيأتي بعدها؛ لذا جاءت القصَّة مقرونة بحرف (قد)، الَّذي يحمل معنى التَّوكيد لمضمون الجملة. واستعمال (قد) هنا يبرز أهمِّيَّة القصَّة ويؤكِّد وقوعها، خاصَّة وأنَّ المقصودين الأوَّلين بهذا البيان هم المكذِّبون برسالة النَّبي (محمَّد) صلَّى الله عليه وسلَّم، الَّذين أنكروا ما جاء به من ربِّه.

إنَّ حال هؤلاء المكذِّبين يستدعي استعمال أدوات التَّوكيد في لسان العرب؛ لأنَّ مضمون القصَّة يشير إلى أنَّ من يكذِّبون برسالة الرَّسول، سواء في عصره أو بعده، معرضون للإهلاك إذا استمروا في تكذيبهم، كما أهلك الله قوم (نوح) من قبل. لذا فإنَّ القصَّة تؤكِّد سنَّة من سنن الله في التَّعامل مع عباده المكذِّبين()

والأصل في خطاب الرُّسل لأممهم أنْ يأتي النِّداء منكرًا؛ وذلك بهدف الاستعطاف والتَّقرب، وإظهار الاهتمام بما سيأتي بعده من كلام، وتنبيههم لما يُلقى إليهم من توجيهات. وقد جاء (ما) في سورة الأعراف مطابقاً لهذا الأصل، مع التَّصريح الواضح بذلك().

ثانيًا: أثر سياق المقام في طلبيه للنجاة والدُّعاء على الكافرين:

بعد أنْ أمضى نبي الله (نوح) عليه السَّلام أكثر من ألف سنة إلَّا خمسين عامًا يدعو قومه إلى التَّوحيد، صابرًا ومحتسبًا، ويحثُّهم على الإيمان بالله تعالى، ظلَّ صابرًا رغم تكذيبهم، وآذاهم، وتهديدهم له بالقتل، وأصرُّوا على إعراضهم عن الدَّعوة، بل وصل الأمر إلى أنَّ الجيل بعد الجيل كان يتواصى بالكفر ويمرِّر ذلك إلى الأبناء.

في هذه اللحظة، وبعد أن يئس من إيمان قومه، وأصبح يدرك أنَّ الدَّعوة لم تأتِ ثمارها مع الغالبية العظمى منهم، بل استمرُّوا في غيّهم، رفع كفى يديَّه إلى السَّماء ضارعًا إلى الله تعالى أنْ يهلك الظَّالمين منهم، ولا يبقى لهم أثرًا على الأرض.

كما ينقل لنا الموقف سبحانه وتعالى في قوله: ﴿وَقالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ

دَيّاراً (٢٦) إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاّ فاجِراً كَفّاراً (٢٧) رَبِّ اِغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ وَلا تَزِدِ الظّالِمِينَ إِلاّ تَباراً (٢٨)﴾. (نوح: ٢٦-٢٨).

نرى في هذه الآيات تحول واضح في أسلوب الخطاب من الدعوة إلى مرحلة الدعاء عليهم وهذا دليل على أنَّ الخطاب يختلف من موقف إلى موقف آخر، فقد استعمل ألفاظ مثل (لاتَذَر، ودَيَّارًا) للدلالة على شدة الموقف والعذاب والعقاب المنتظر لهم؛ لأنَّ (نوح) عليه السَّلام شعر بأنهم (لا يَلِدُوا إِلاّ فاجِراً كَفّاراً)؛ لذلك تحول خطابه من الترغيب في البداية إلى الدعاء عليهم بالهلاك. لأنَّه وصل إلى مرحلة اليأس منهم، وهذا واضح في قوله: (لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيّاراً)، فهنا الكلام يتناسب مع سياق المقام، وهو الخيبة واليأس تجاههم. وكلمة (دَيَّاراً) من الأسماء المستعملة في النفي العام...وقد أخبره الله عزّ وجل أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن؛ لذا الموقف يتناسب مع هذا اللفظ().

وأيضًا قوله: (وَلا تَزِدِ الظّالِمِينَ إِلاّ تَباراً) عبارة أخرى، ودليل آخر يتناسب مع الموقف؛ وذلك بالدعاء عليهم بالخسران، بعد أن كان يدعو لهم بالمغفرة والرزق في البداية. وكان استعمال بعض الألفاظ في هذه الآيات سببها أنَّ المقام يطلب ذلك، ومن هذه الألفاظ (كافرينَ، وفاجِرًا، وكفَّارًا). مقارنة بالموقف الأول الذي هو موقف الترغيب؛ لذا استعمل كلمات تشعر فيها بالتودد والاقتراب، مثل: (ربُّكم وغَفَّارًا) فالأول خطاب مباشر ومازال القوم في دائرة المغفرة والدعاء لهم، أما الثاني ففيه دلالة على قطع العلاقة والدعاء لهم بالهلاك. وهو الموطن الوحيد الذي دعا فيه (نوح) عليه السَّلام قومه بالهلاك ولم يدع لنفسه بالنجاة في حين كان يدعو بالنجاة لنفسه في القصص الأخرى؛ لأنَّ الموقف هو التقرير النهائي في قصته().

ثمَّ ختم دعاءه بطلب المغفرة له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات؛ لأنَّ والديه كانا مؤمنَيْنِ، وأولى وأحق بدعائه، ثم عم المؤمنين والمؤمنات. مؤكِّدًا طلبه بهلاك الظّالمين الَّذين تمادوا في الكفر والضَّلال. وكأن ذلك زيادة في عذاب الآباء والأمّهات إذا أبصروا أطفالهم يغرقون().

فاستعمل في موقفه مع الوالدين والمؤمنين والمؤمنات كلمات، عبارات الرحمة والغفران، أمَّا في موقفه مع الظالمين، فاستعمل كلمات الشدة بالدعاء عليهم.

وفي هذه اللحظة من الدَّعاء تبيَّن لنا، ملامح الصَّبر والرَّحمة من نبي الله (نوح) عليه السَّلام رغم أذى قومه، وتأكد على أنَّ الدُّعاء لله من أجل الهداية والنَّجاة من الضَّلال، يعدُّ أداة للثبات على الحقّ، بل أنَّه في النِّهاية ينال به المؤمنون النَّجاة، بينما يتعرَّض الكافرون للهلاك والدَّمار().

وأنَّ هذا السِّياق يتناسب مع سنّة الله في معاقبة الأمم الَّتي تكفر عن عمد بعد قيام الحجة().كما لابدَّ من الإشارة إلى أنَّ هذه الآيات عبارة عن نهاية دعوة (نوح) عليه السَّلام، حين شعر باليأس

من استجابة قومه، لذلك جاء الخطاب بالدُّعاء على الكافرين بالهلاك. ويناسب هذا المقام تغير الخطاب من التَّوجيه والدَّعوة في البداية إلى الدَّعاء بالهلاك ضد الظالمين في النِّهاية.

نستنتج في أثناء هذه الخطابات المتنوِّعة كيف استعمل (نوح) عليه السَّلام، سياق المقام لتوجيه المعاني المختلفة سواءً لدعواته أو تحذيراته، وهو أثر في فهم قومه واستجابتهم لدعوته.

كلُّ مقام في هذه الآيات يظهر مستوى مختلفًا من الدَّعوة مثل: التَّوحيد، والحجَّة، والتَّرغيب، والتَّحذير، والدُّعاء، ويتغيَّر الخطاب بحسب الحالة النَّفسيَّة والاجتماعيَّة للمخاطبين. وهذا التَّنوع في توجيه الخطاب واضح عبر تغير المقام.

بينما تظهر بعض الآيات بعد شعور (نوح) عليه السَّلام باليأس من استجابة قومه، ويعكس الخطاب في هذه الآيات الغضب الإلهي الَّذي عبَّر عنه (نوح) بالدُّعاء عليهم بالهلاك. وهناك خطابات أخرى على هذا النوع من السياق لكن نكتفي بذلك.

المطلب الثالث

أثر سياق المقام في توجيه المعنى في خطابات (إبراهيم) عليه السَّلام

النَّبي (إبراهيم) عليه السَّلام هو من أعظم الأنبياء، النَّبي (إبراهيم) عليه السَّلام كان نبيًّا حواريًّا، استعمل لمنطق والحكمة في خطابه. فضلًا عن خطابه مع والده وقومه، وقد جمع بين الحكمة واللين في خطابه، ممَّا جعله نموذجًا يُحتذى به للدعاة:

وقد وردت خطاباته في القرآن الكريم في سياقات متنوِّعة ومتعدِّدة، سواءً أكانت مع الله سبحانه وتعالى أو مع والده أو قومه، وفي دعوته للتوحيد ورفضه لعبادة الأصنام.

في أثناء هذه الصَّفحات الآتية نسلِّط الضَّوء على أثر سياق المقام في توجيه المعنى الخطابي أثناء تحليلنا لبعض خطاباته:

أولًا: أثر سياق المقام في توجيه المعنى في خطاب (إبراهيم) مع والده (آزر):

حاول (إبراهيم) عليه السَّلام دعوة والده إلى التَّوحيد وترك عبادة الأصنام، ولكنْ بأسلوب منطقي وليِّن كما يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِذْ قالَ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً (٤٢) يا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ ما لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِراطاً سَوِيًّا (٤٣) يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلرَّحْمنِ عَصِيًّا (٤٤) يا أَبَتِ إِنِّي أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطانِ وَلِيًّا (٤٥)﴾. (مريم: ٤٢-٤٥).

دعا نبي الله (إبراهيم) عليه السَّلام أباه (آزر) إلى الإيمان بالله، بعدما كان يصنع الأصنام ويبيعها للناس. كان (إبراهيم) عليه السَّلام يستنكر عبادة هذه الأصنام الَّتي لا تضر ولا تنفع،

فكان يقول لأبيه: من يشتري ما لا يضرُّ ولا ينفع؟ وكان يأخذ هذه الأصنام، ويذهب بها إلى النَّهر، ويقول لها: (اشربي!) في تهكُّم واستهزاء بهذا المعتقد.

ولا شك في أنَّ الدعوة للأقربين تحتاج إلى لغة مدروسة وناعمة مراعاة لقربهم. فمقام العلاقة الأسرية تحتاج إلى أسلوب الخطاب مليئة بالاحترام والمودَّة والليونة. وهذا الموقف نموذج للتوازن بين احترام الأب والتمسُّك بالحقِّ معًا.

وبعد أن قرَّر (إبراهيم) عليه السَّلام أنْ يدعو قومه لترك عبادة الأصنام، وعبادة الله وحده، كان أوَّل دعوة توجَّهها كانت لأبيه؛ لأنَّ الأب أحقّ من يعطى النَّصيحة. وقد حرص (إبراهيم) عليه السَّلام على أنْ يكون حديثه مع أبيه بلغة هادئة وحكيمة، فبيّن له بطلان عبادة الأصنام، موضِّحًا كيف أنَّ هذه الأصنام لا تسمع دعاء العابدين ولا ترى مكانهم، فكيف لها أنْ تجلب لهم خيرًا أو منفعة؟.

من خلال هذا الحوار القرآني، نلمسُ أنَّ سيِّدنا (إبراهيم) عليه السلام نهج حوارًا بنَّاءً مع أبيه، وناداه بصيغة (يا أبتِ) أربع مرات، وتاء التأنيث في أبتِ يؤتى بها للتعظيم والتبجيل في النِّداء.

هذا، وقد استهلَّ (إبراهيم) عليه السَّلام في كلِّ مرة نداءه بـ: (يا أبتِ)؛ نصيحة إيمانيَّة قدَّمها لأبيه.

وبدأ هذه النَّصائح بتقديم البرهان العقلي لأبيه: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾؛ أي: هذه الأوثان جماد لا تسمعُ دعاء عابدها، ولا تبصر مكانه، ولا تجلب له نفعًا، ولا تدفع عنه ضرًّا؛ فلِمَ يا أبتِ تعبدُها، والعقل يرفضها؟!().

ثم ثنَّى – عليه السَّلام – بهذه النَّصيحة: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾.

ثم ثلَّث – عليه السَّلام – بنهي الأبِ عن عبادة الشيطان؛ ﴿يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾.

وانظر حين أراد أن ينصح أباه ويعظه فيما كان متورطا فيه من الخطأ العظيم، والارتكاب الشنيع...كيف رتب الكلام معه في أحسن اتساق، وساقه أرشق مساقًا، مع استعمال المجاملة واللطف والرفق واللين والأدب الجميل والخلق الحسن().

هكذا كان خطاب الابن لأبيه؛ حيث تدرَّج معه في الدَّعوة، فبدأ معه بالأسهل فالأسهل، أخبره بعلمه، وأنَّ ذلك مُوجِب لاتباعه إيَّاه، وأنَّه إنْ أطاعه اهتدى إلى صراط مستقيم، ثمَّ نهاه عن عبادة الشيطان، وأخبره بما فيها من المضارِّ، ثمَّ حذَّره عقابَ الله ونِقمته، إنْ أقام على حاله، وأنَّه إنْ فعل فسيكون للشيطان وليًّا"().

واهتمامًا بمكانة السياق ودوره في توجيه المعنى، يبين لنا أنَّ الدعوة إلى الوالدين تتطلب أسلوبًا مليئًا بالمحبة واللين والتَّدرج، وذلك حتَّى لا ينفر الأب ويصل إلى نتيجة الدعوة والكلام؛ لذلك نشعر بأهميَّة الحذر في الدَّعوة لكي تكون مؤثِّرة وفعّالة وبعيدة عن الردود السلبية(). (البغوي،١٩٩٧م: ٥/٢٠٤).

ويظهر من هذا الموقف ضرورة تجنُّب المواجهة المباشرة مع الوالد، خاصَّة في هذا السِّياق، وذلك للحفاظ على علاقة الابن بوالده. هذه الفكرة تكمل ما ذكره البغوي من حيث أهمِّية الليونة في الحديث مع الأقارب، والابتعاد عن الأساليب القويَّة أو الخشنة.

وقد سلك (إبراهيم) عليه السلام في دعوته أجمل الآداب في الحجاج، واحتج بأروع البرهانات، ليرده عن غيّه، ويقفه على طريق الهدى والرشاد... واعلم: أن إبراهيم – عليه السلام – أورد على أبيه الدلائل والنصائح، وصدر كلًّا منها بالنداء المضمن للرفق واللين، استمالةً لقلبه، وامتثالًا لأمر ربه().

إذن، نجد أنَّ المفسِّرين كلهم يتحدون ويتَّفقون على أنَّ الدَّعوة للأب والأقارب يجب أنْ تتمَّ بلين وحذر؛ لأنَّ المقام يتطلب ذلك. ويتحدثون عن أهميَّة التَّدرج خطوة بخطوة لكي يتجنب الغضب من أبيه ولا يعقَّد الموقف واقناعه بالأدلة العقلية بدلًا من ذلك، والابتعاد عن المواجهة المباشرة والكلام القاسي، لأنَّ المقام مقام الدعوة والشخص هو الأب، وهو موقف حسّاس تطلب الاحترام الكبير والحذر في الحديث والتعامل معه. وهذ الأسلوب الرقيق واللين في الخطاب يتناسب تمامًا مع الموقف والمخاطَب، خصوصًا أنَ المخاطَب هو أكبر منه سنًّا وربما أكثر خبرة وتجربة من النَّبي (إبراهيم) عليه السَّلام في كثير من القضايا الاجتماعية.

ثانيًا: أثر سياق المقام في توجيه المعنى في خطاب (إبراهيم) مع النَّمرود:

في تاريخ الأنبياء، تبرز قصَّة سيدنا (إبراهيم) عليه السَّلام مع النَّمرود، الملك المتكِّبر الَّذي ادَّعى الألوهية. هذه القصَّة تحمل في طيَّاتها دروسًا عظيمة حول التَّوحيد ورفض التَّكُّبر، فقد قام سيَّدنا (إبراهيم) عليه السَّلام بدعوة النَّمرود إلى عبادة الله وحده، وهو ما قابله النَّمرود بالرَّفض والتَّعنت.

وفيما يلي سردٌ لأحداث قصَّة النَّمرود مع سيدنا (إبراهيم) عليه الصَّلاة والسَّلام كما أوردها القرآن الكريم: (إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ). (البقرة: ٢٥٨).

هنا طبيعة السِّياق مختلف عن الموقف السابق(مع قومه)؛ لأنَّ (النمرود) ملك طاغي ومتكبر وأكثر عنادًا منهم لذلك؛ طبيعة الخطاب هنا أكثر تحديًّا وحسمًا، كان النمرود ادَّعى على قدرته في الإحياء والإماتة بقوله: (قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ)، "لما سمع جوابه الأحمق، لم يحاجه فيه، ولكنه انتقل إلى ما لا يقدر فيه على مثل ذلك؛ ليبهته أول شيء، وهذا دليل على جواز الانتقال للمجادل من حجة إلى حجة"()

كأنَّه قال: (ربي الذي يحيي ويميت)، هو متصرف فيك وفي أشباهك، بما لا تقدر عليه أنت ولا أشباهك، من هذين الوصفين العظيمين المشاهدين للعالم، اللذين لا ينفع فيهما حيل الحكماء، ولا طب الأطباء... واختار إبراهيم من آيات الله الإحياء والإماتة؛ لأنَّهما أبدع آيات الله، وأشدَّها وأدَّلها على تمكُّن القدرة.

وفي هذا الموقف ردَّ عليه (إبراهيم) عليه السَّلام بحجة كونية قوية وقاطعة للشكوك بقوله: (فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ)، أي: يطلعها كل يوم من المشرق {فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ}؛ أي: فأطلعْها ولو يومًا واحدًا من المغرب إنْ كنت صادقًا فيما تدعيه من الربوبية.

قال: إنَّ ربي يُحرِّك الشمس قسرًا على غير حركتها، فإن كنت ربًّا فحرّكها بحركتها فهو أهون {فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ}؛ أي: تحير نمرود وسكت بغير حجة، فبقي مغلوبًا لا يجد للحجة مقالًا، ولا للمسألة جوابًا، ولم يقل: فبهت الذي حاج؛ إشعارًا بأن تلك المحاجة كُفْر().

فالموقف هنا يتطلب إلى تحدي أعظم من الموقف السابق؛ لذلك تحداه بحجة كونية قاطعة (بقوانين الطبيعة)، نظرًا لعناد الفرعون وغروره، وفي النتيجة كان الكافر في دهشة وحيرة؛ لأنَّ الردَّ لايجادل. فاختيار الحجة حسب حالة المخاطَب وتغيرها من موقف إلى آخر دليل، واضح على أنَّ (سياق المقام) يتطلب ذلك ولها تأثير كبير في اختيار الألفاظ وتوجيه معانيها.

فكان النّمرود ملكًا متجبِّرًا في زمن النَّبي (إبراهيم) عليه السَّلام، وقد تعالى عن الحقِّ وعبادة الله، حتَّى وصل به الأمر إلى ادِّعاء الألوهيَّة وتحدي ربِّ العالمين؛ لذلك دعاه (إبراهيم) عليه السَّلام إلى عبادة الله وحده وترك التَّكبُّر والفساد، ولكن رفضه وتحداه بحجج صانعة من نفسه، حيث كان يقتل ويعتق الأشخاص، معتقدًا أنَّه بذلك يملك القدرة على الإحياء والإماتة. لكن حسَّم سيِّدنا (إبراهيم) عليه السَّلام المناظرة بشكل قاطع، عندما تحداه بحجة كونية قاطعة للشكوك ووضع حدًا له، فعجز النَّمرود في هذا الوقت وظهر بطلان ادِّعاءاته، وصمت واعترف بصدق دعوة (إبراهيم) عليه السَّلام وكذب مزاعمه().

المطلب الرابع

أثر (سياق المقام) في توجيه المعنى لدى (موسى) عليه السَّلام

موسى عليه السلام من أعظم أنبياء بني إسرائيل، وأحد أولي العزم من الرسل، وُلد في وقتٍ كان فيه (فرعون) مصر يضطهد بني إسرائيل، ويأمر بقتل كل ذكر يُولد منهم، خوفًا من نبوءة بزوال ملكه على يد أحدهم، وتوفي (موسى) عليه السَّلام في التيه قبل أن يدخل الأرض المقدسة، وترك من بعده رسالة عظيمة، وشريعة سماوية، أثرت في الديانات السماوية من بعده().

تبوأت قصة موسى عليه السلام من القرآن مكانة لا تدانيها قصة أخرى، وأظهرت الآيات الكريمة كيف نوع موسى من أساليب دعوته لتتناسب مع الواقع وتطوراته وأحداثه المتلاحقة منذ أن تم تكليفه من رب العزة تعالى وحتى خروجه مع بني إسرائيل من مصر وهلاك فرعون وقومه. وفيما يلي أحلل أبرز خطاباته واقفًا على أثر سياق المقام في توجيه المعنى الخطابي:

أولًا: أثر (سياق المقام) في توجيه المعنى في خطاب (موسى) مع (فرعون):

من عظمة القرآن الكريم أنَّ الله ذكر فيه نماذج من أكبر الشَّخصيات الَّتي أنكرت وجوده، مثل (فرعون) الَّذي ادعى الرَّبوبيَّة والألوهويَّة. فقد قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾. (النازعات: ٢٤). مُتجاوزًا حدود الكفر والتَّجبُّر، حتَّى ظنَّ أنَّه يملك صفات الألوهيَّة. وفي سورة (طه)، ورد حوار بين فرعون و(موسى) عليه السَّلام، حيث قال فرعون لموسى: ﴿فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَى﴾. (طه: ٤٩). في محاولة للاستعلاء والتَّفاخر. لكنَّ (موسى) أجابه قائلًا: ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾. (طه: ٥٠). مُؤكِّدًا أنَّ الرَّب هو الَّذي خلق كلَّ شيء ومنحه الهداية، وليس هو من يمتلك تلك الصفة. وكما أورده القرآن الكريم: ﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾. (طه: ٤٧).

هذا الحوار بين (موسى) عليه السَّلام و (فرعون) وبعض من الملأ رغم كونه مختصرًا، يحمل في طيَّاته درسًا عميقًا في مواجهة الكفر والتَّحدي. لا شك أنَّ فرعون لم يضف نفسه إلى الرَّب مع أنَّهما صرحا له بذلك عندما قالا له: (إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ) و (قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ). ولا شكَّ أنَّ إعراض فرعون عن إضافة نفسه إلى الرَّب سبحانه يدلُّ على شدَّة طغيانه واستكباره، وهو تجاهل وتغافل عن حقيقة مستقرة في أعماق نفسه().

هذه الآية يتناول ظاهرة لغوية من القرآن وهي اختلاف التعبير في الصيغة المفرد، والمثنى، أو الجمع فيما يتعلق بموضوع واحد قد يبدو مشابهًا، ومع ذلك، عند تدقق بعمق وكثب، تظهر بأنَّ كلُّ تعبير يخدم غرضًا معينًا من سياق إلى آخر إلى جانب النية البلاغية. مثل ماورد في الآيات

التالية:

ففي سورة الشعراء: تحدث سبحانه وتعالى على لسان (موسى وهارون) بقوله: ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. (الشعراء: ١٦). نلاحظ صيغة المثنى في (إنَّا)، ومع ذلك، كانت (رسول) في المفرد. حتَّى مع وجود (هارون) كان التركيز على (موسى) وحده في الآية؛ لأنَّه هو من كان لديه حوار مع (فرعون)، وبالتالي، كان التعبير المستعمل في الصيغة المفردة، لإظهار وحدة الرسالة رغم أنَّ الإرادة كانت جمعية.

إذن تظهر بأنَّ التعبير ليس عشوائيًا، بل يعكس عمق البلاغة، ويختلف حسب المتكلم، والمخاطَب، ومن هو الحاضر. فإذا كان التركيز على موسى وحده، لاحظ الحالة بالمفرد. وإذا كان هارون حاضرًا بالتأكيد استخدم عدة موضوعات().

فالمراد في هذا الموضع تثبيت الدعوى ببرهانها، فكأنَّه قال: قد جئناك بمعجزة وبرهان وحجة على ما ادعيناه من الرسالة... وسلام الملائكة الذين هم خزنة الجنة على المهتدين، وتوبيخ خزنة النار والعذاب على المكذبين().

يظهر في الآيتين موقفان مختلفان في حياة (موسى) عليه السَّلام ومن خلال ذلك نعرف بأنَّ السياق يحدد طبيعة الخطاب في الشِّدة أو الليونة وفي الترغيب أو التهديد، فطبيعة السِّياق هنا يتسم بالليونة في البداية والدليل عبارة (إنَّا رسولا رَبِّك) فأضاف ضمير(ك) له بدلًا من أن يقول (ربَّنا)، لكي يشعر الفرعون بأنَّه مخلوق لله مثله مثل باقي البشر والمخلوقات، رغم أنَّ فرعون ملك طاغي ومتجبر إلا أنَّ طبيعة الدعوة والمقام هنا يتطلب ذلك.

ودليل آخر على ليونة الخطاب هو ختام الآية بالسلام، ورغم ذلك فالمقام جمع بين الترغيب والتحذير معًا، فالترغيب كقوله: (قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ)، وكما نعرف أنَّ كلَّ آية في القرآن بمثابة معجزة، وحذَّره بتحذير غير مباشر بقوله: (وَلا تُعذِّبهم) العبارة فيها تذكير وحذر لجميع ما فعله من الظلم، تجاه الله وقومه، لكن بأسلوب الطلب منه. وهذا الأسلوب الدعوي فيه مراعاة لحال الفرعون كملك طاغي وبني إسرائيل؛ لإنقاذهم من هذا الملك المتجبر؛ لذا اتسم الخطاب بالرفق والليونة في المرحلة الأولى من المواجهة.

وقد اقتصر (موسى) عليه السَّلام على طلب إطلاق بني إسرائيل؛ وهذا يدلُّ على أنَّه أرسِله الله لإنقاذ بني إسرائيل وتكوين أمَّة مستقلَّة بأن يبثَّ فيهم الشَّريعة المصلحة لهم والمقيمة لاستقلالهم وسلطانهم وهذا يتناسب مع مقام دعوة قومه إلى التوحيد ونجاتهم من فرعون الطاغي وانتقالهم إلى برِّ الأمان().

يعكس التَّحدي أمام فرعون القوَّة الإيمانية، وصلابة، وعاطفة دينه دفع لـ (موسى) عليه السَّلام

ليكون قائدًا في مواجهة هذا الطَّاغوت الظَّالم، وهو يخاطب حكيمًا ليلفت انتباه، ونظر فرعون وجنوده؛ ليروا قدرة الله وعظمته في كلِّ شيء.

ثانيًا: أثر سياق المقام في توجيه المعنى في خطاب (موسى) عليه السَّلام مع سحرة (فرعون):

سعى فرعون إلى إبعاد النَّاس عن الإيمان بـ (موسى) عليه السَّلام وتصديقه، وعندما رأى المعجزات الَّتي أظهرها (موسى)، طلب من السَّحرة أنْ يتحدَّوا (موسى) عليه السَّلام، ويعرضوا معجزة مشابهة لما فعله، ظنًّا منه أنَّ ما قام به كان سِحرًا؛ لأنَّ فرعون لم يكن يفرِّق بين المعجزة الإلهية والسِّحر().

تأتي في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فقالَ لَهُمْ مُوسى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذابٍ وَقَدْ خابَ مَنِ افْتَرى﴾. (طه: ٦١).

كان (موسى) عليه السَّلام يحذِّر السَّحرة من الكذب على الله، حيث كانوا في محاولة لتبرير ما أظهره (موسى) عليه السَّلام من معجزات، ومن ثمَّ ينبههم إلى خطورة الافتراء على الله، والتَّسبب في غضب الله وعذابه. التَّحذير هنا ليس مجرد توجيه نصيحة، بل هو تحذير من العذاب الوشيك، إذا استمرُّوا في افتراءاتهم(). وأنَّ (موسى) عليه السَّلام كان يشدِّد على ضرورة الإيمان بالله، ورفض الطُّغيان الَّذي يدعمه فرعون. هذا الخطاب يمثِّل تحدّيًا للقوى السِّحرية الَّتي كان السَّحرة يتبعونها في خدمة فرعون. في هذا السِّياق، يعكس (موسى) عليه السَّلام موقفًا حاسمًا في مواجهة السِّحر والطُّغيان، حيث يطالب السَّحرة بالاستقامة والإيمان بالله، بعيدًا عن الانصياع للباطل الَّذي كانوا يتبعونه() .

من خلال ذلك، يظهر أنَّ (موسى) عليه السَّلام كان يتعامل مع السَّحرة بموقف قوي وواضح، محذِّرًا إيَّاهم من مغبة الافتراء على الله، وداعيًا إيَّاهم إلى الإيمان بالله ورفض الطُّغيان الَّذي يدعمه فرعون.

في هذا الموقف (موسى) عليه السَّلام يواجه السَّحرة وتحدَّاهم بحذر لأنَّهم شكَّكوا في الله ومعجزاته، وهو موقف ومواجهة مباشرة وحاسمة، بين قوة الحقِّ ضد الباطل، وأثبت لهم بأنَّ السِّحر الَّذي جاءوا به لا يقارن بمعجزة الله الخالدة.

فهناك كثير من العبارات الدالة على أثر سياق المقام في توجيه المعنى الخطابي في هذه الآية، ومنها عبارة(ويلَكم)، تستعمل هذه الكلمة في حالة التحذير من الهلاك ويدل على توبيخ شديد والدليل قوله تعالى: (ويلٌ لِلمطَفِّفينَ)، فاستعمال هذه الكلمة يتناسب مع موقف التَّحدي والافتراء وهي بمثابة صرخة إنذار من العقوبة المنتظرة. كما أنَّ عبارة (لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا)، تدل على النهي عن الافتراء أي: (الكذب المُتعمَّد).وهذا يتناسب مع ادعاء السَّحرة بأنَّ سحرهم من

عند الله، فوجَّه الخطاب لكشف زيفهم من هذه الادعاءات.

واستعمال عبارة (فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ) أي: (يُهْلِككم أو يُبيدكم)، وهي صيغة تهديد شديد وقوي، وهذا يتناسب مع الموقف وهو الجرم الكبير (الكذب على الله)؛ لذلك التَّهديد يتناسب مع الجريمة أو الخطأ.

أمَّا عبارة (وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى) تدل على الخسارة والخيبة في الختام وهي تأكيد على نهاية وعاقبة المكذِّبين، وهذا يتناسب مع مصير من سبقهم مثل الذين عبدوا العجل وخسروا في نهايتهم.

وهكذا أنَّ الخطاب كان تحذيريًا تهديديًا لأن المقام هنا هو مواجهة كذِب صريح وكبير (ادعاء السحرة)، وتحدٍّ لسلطان الله بأنَّ سحرهم أتوا به من الله سبحانه وتعالى.

والذي شكَّل نبرة التوبيخ، والتهديد، واستعمال عبارات(ويلكم ويُسحِتكم) هو افتراؤهم تجاه الله سبحانه وتعالى، وتحدِّيهم تجاه (موسى) عليه السَّلام أيضًا، وتحذيرهم من عذاب دنيوي وآخروي يواجهونه دون شك. ولو كان السِّياق مختلفًا لاختلفت الألفاظ تبعًا لاختلاف الموقف.

فهي مواجهة قويَّة بين الكلام الرُّوحي لموسى عليه السَّلام الذي تفوَّق على السِّحر الَّذي كان يمثل القوى الرَّاعبة للسلطان الفرعوني، وهذه المواجهة في إطار سياق معركة فكريَّة وعقائديَّة بينهم.

يتَّضح لنا من خلال هذا التَّحليل العميق لهذه الخطابات، بأنَّ (سياق المقام) في كلِّ هذه المواقف، كان له أثر ظاهر في تحديد وتوجيه المعاني الخطابيَّة للحصول على أهدافه. و العاطفة و الزَّمان و المكان أيضًا، لهما تأثير بشكل واضح وكبير، على كيفيَّة توجيه المعاني، والإيصال الفعَّال للرسائل المتنوِّعة.

فكلُّ موقف يمثِّل التَّحدي و الصِّراع الشَّخصي والاجتماعي، وكان (موسى) عليه السَّلام أحسن استعمال خطاباته مع مراعاة الموقف والمخاطَب، لذلك هذه الخطابات تمثِّل دروسًا عظيمة في التَّوجيه و الصَّبر، و القيادة، لمواجهة كلِّ عدوٍّ شخصي وعام

المطلب الخامس

أثر سياق المقام في توجيه المعنى الخطابي لدى (عيسى) عليه السَّلام

عيسى السَّلام هو أحد أولي العزم من الرسل ومن أعظم أنبياء بني إسرائيل. وُلد بمعجزة إلهية من أم بلا أب، ولم يمت (عيسى) عليه السَّلام، بل سيعود في آخر الزمان ليقيم العدل، ويتبع شريعة (محمد) صلى الله عليه وسلم، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، وتعود الأرض إلى

التوحيد، وقد حرف أتباعه الأناجيل، وبدلوا ما جاء به، واخترعوا عقيدة الفداء التي تناقض عدل الله. أما الذين تمسكوا بالحق، فقد مدحهم الله بأنهم أقرب مودة للمؤمنين().

ورد عديد من خطابات النَّبي (عيسى) عليه السَّلام في القرآن الكريم، وهذه هي أبرز خطاب في القرآن الكريم، التي نقوم بتحليلها، قاصدين إبداء أثر سياق المقام في توجيه المعنى:

أولًا: أثر سياق المقام في توجيه المعنى في بشارة (عيسى) بمجيء أحمد (محمَّد) صلَّى الله عليه وسلَّم:

أخبر الله تعالى في القُرآن الكريم عمّا ورد في الكتب السماوية السابقة من التبشير بنبوة النبي، عليه الصلاة والسلام، كقول الله تعالى في سورة(الصَّف): ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾. (الصف: ٦).

فالمتكلّم (عيسى) بن مريم عليه السلام، يواجه هذا الخطاب تجاه قومه (بني إسرائيل)؛ والغرض من ذلك تبليغهم برسالة التَّوحيد والتَّبشير بالنَّبي (محمد)، صلَّى الله عليه وسلم، وذلك لتصحيحهم من الانحرافات العقائدية التي يعيشون فيها، وتهيئتهم لقبول خاتمة الرسائل السَّماوية أيضًا.

فاستعمل (عيسى) عليه السَّلام كثير من العبارات الدالة على ضرورة الموقف ومن هذه العبارات من قوله: (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ)، فهذا خطاب مباشر يناسب مع النسب والمسؤولية تجاه قومه الَّذي لهم تاريخ طويل مع الأنبياء؛ لذا يحمل الخطاب تذكيرًا سلبيًا لتحميلهم مسؤولية الاستجابة كما فعلوا من قبل. ولم يقل (ياقوم) لأنَّه ليس من قومهم ذلك أنَّه ليس له أب والقوم هي أن تكون أبوك منهم؛ لذا لم يقل: (يا قوم) ولا مرة في القرآن().

وقوله: (إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ)، تدل على تأكيد صفة الرسالة الربانية، والذي يتناسب مع شكوك بني إسرائيل في نبوته، فبدأ بتثبيت شرعيته قبل التبشير بـ(محمد)؛ لأنَّ المقام تحتاج إلى ذلك.

وقوله: (مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ)، تدل على الربط بين الرسالتين (الإنجيل والتوراة)، وهذا يتناسب مع تشكيك اليهود في رسالته؛ لذلك يحتاج المقام إلى إثبات بأنَّ رسالته ليست متناقضة للتوراة بل تكملة واستمرار لها.

وقوله: (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) تدل على البشارة بالنَّبي (محمد) صلَّى الله عليه وسلم، واستعمال هذه العبارة يتناسب مع إنكاره قومه؛ لذا جاءت البشارة واضحةً باسم (أحمد)؛ وذلك لقطع كل هذه الشكوك. أمَّا قوله: (فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ)، دلالة واضحة على رفضهم للحق رغم الأدلة الكبيرة والواضحة، وهذا يتناسب مع العناد التاريخي لبني إسرائيل مع الأنبياء ورفضهم دعواتهم تجاه الحق والتوحيد لله.

وقال: (مصدقًا ومبشرً) كلاهما حال منصوب والعامل فيهما (رسول الله)، فالمقام يتناسب معهم لأنَّ هذين الحالين من أمور وأهمية الرسالة، ولو قاله بالرفع لم يفد ذلك على وجه بل يفيد الإخبار عن نفسه بذلك.

وقال: (من بعدي) ولم يقل: (بعدي) وهذا دليل على أنَّ ليس بينهما نبي، لأنَّ كلمة (مِن) تفيد ابتداء الغاية في البعدية، أما بدونها فتحتمل البعدية القريبة أو البعيدة.().

فلو كان الخطاب لأمة مؤمنة مثلًا لاختلفت الألفاظ، وحلَّت محلها ألفاظ أخرى حسب الموقف.

دور السِّياق هنا هو التَّأكيد على التَّرابط والاستمرار بين الرِّسالات السَّماوية كلِّها وأنَّ بشارته بالنَّبي أحمد (محمَّد) صلى الله عليه وسلَّم، هي دليل قاطع على هذا التَّرابط والوحدة للرِّسالة السَّماوية الإلهية.

ثانيًا: أثر (السياق المقام) في توجيه المعنى في خطابه للدعوة إلى التوحيد:

لقد كان توحيد الله تعالى الهدف الأسمى لجميع الأنبياء، وهو الأساس الذي قامت عليه دعوتهم عبر العصور. ولم يكن عيسى عليه السلام استثناءً من هذه القاعدة، بل جاءت رسالته امتدادًا لهذا الأصل العظيم. فقد أكد القرآن الكريم أنَّ العقيدة التي دعا إليها المسيح عليه السَّلام تقوم على التوحيد الخالص، وأنه لم يدع إلا إلى عبادة الله وحده، لا شريك له، فهو خالق السماوات والأرض وما بينهما، المستحق وحده للعبادة والطاعة.

وقد أعلن (عيسى) عليه السَّلام هذه الحقيقة الجليلة منذ اللحظة الأولى لولادته، حين نطق في المهد بكلمات تبيِّن صلته بربه وعبوديته له، مؤكّدًا بذلك التزامه برسالة التوحيد التي جاء بها الأنبياء قبله. فدعوة المسيح لم تخرج عن النهج الذي سار عليه المرسلون، بل جاءت تأكيدًا له، وترسيخًا لمبدأ إخلاص العبادة لله وحده دون سواه. وقد ظهر إجلاله عليه السلام لربه تعالى، وإخلاصه له، وعبوديته، فها هو يدعو قومه إلى التوحيد، ويبين لهم عاقبة الشرك، كما يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَما لِلظّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ﴾.(المائدة: ٧٢).

مقام الخطاب جاء في مقام الدعوة والتحذير من الشرك بالله. عيسى عليه السلام يخاطب قومه (بني إسرائيل) بعدما وقع كثير منهم في الغلو، أو كان ذلك تحذيرًا لهم من الوقوع فيه (كعبادة المسيح أو أمه أو غير ذلك). ومن الألفاظ والعبارات التي وجهت المعنى وفق المقام:

قوله: (رَبِّي وَرَبَّكُمْ) يؤكد أنه مربوب مثلهم، وليس ربًّا. يدل على مساواته لهم في العبودية لله، وأنه عبد مثلهم، لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًّا. (إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة)().

وقوله: (اعبدوا الله ربي وربكم) ولم يقل: (اعبدوني) وهذا فيها توجيه صريح للتوحيد، ورفض لما قد ينسب إليه من الألوهية(). أي: أخلصوا العبادة لله وحده، فهو ربي وربكم جميعًا. فقد خالف (عيسى) عليه السَّلام ما قاله النصارى فيه، وأعلن بوضوح أن الله وحده هو المستحق للعبادة، وأنه عبدٌ لله، وليس بإله ولا ابنٍ لله كما زعموا.

وقد دعا بني إسرائيل، وهم القوم الذين أُرسل إليهم، إلى توحيد الله وعبادته، وهذه الدعوة لا تزال موجودة في بعض نصوص الأناجيل، التي تسجل جزءًا من سيرته وتاريخه، مما يؤكد أن دين المسيح يقوم على التوحيد الخالص، وهو نفس الدين الذي جاء به جميع الأنبياء.

وفي هذا القول إشارة إلى حجّة قاطعة على بطلان معتقدات النصارى؛ لأنَّ (عيسى) عليه السَّلام لم يدّعِ لنفسه ألوهية، ولم يضع نفسه في منزلة تختلف عن سائر الأنبياء، بل أقرّ بالعبودية لله، وأظهر ما يدل على أنه مخلوق حادث، كغيره من البشر، لا يملك شيئًا من صفات الألوهية(). وهذا مناسب تمامًا مع هذا المقام.

أمَّا قوله: (مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) تحذير صريح من الغلو فيه. مقام تهديد ووعيد لمن نسب الألوهية لعيسى أو لغيره مع الله. صيغة العموم (من يشرك بالله) تشمل كل صور الشرك. أي: من يشرك به من المخلوقات ويمت عليه فيجعله ندًّا له(). فلن يدخل الجنة أبدًا().

وقوله: (ومأواه النار) بيان المصير الحتمي للمشرك، بما يلائم المقام التحذيري.

وعبارة: (وما للظالمين من أنصار) تؤكد شدة العقوبة، وأنه لا ملجأ لهم ولا شفيع ينفعهم لينقذهم من عذاب النار. لا بسبب المغالبة ولا الشفاعة(). والتقدير: بأن مأواهم النار فلا محال ولا طمع من التخلص فيه بسبب نصير().

كما وجدنا أنَّ المقام مقام الرد على الشرك والتحذير منه، جاءت الألفاظ قوية صارمة في الدعوة للتوحيد والإنذار من الشرك. ولم يكن خطاب لين أو ترغيب، بل خطاب تقرير للعقيدة، وتحذير من مصير المشركين.

مستعملًا ألفاظًا قاطعة مثل: (اعبدوا الله)، (ربي وربكم)، (حرم الله عليه الجنة)، (مأواه النار).

المطلب السادس

أثر (سياق المقام) في توجيه المعنى الخطابي لدى (محمَّد) عليه السَّلام

النَّبي (محمد) صلى الله عليه وسلم هو النور الذي أضاء ظلمات الجهل، والرحمة المهداة من رب العالمين، وخاتم الأنبياء والمرسلين. بعثه الله بدين الحق ليخرج الناس من عبادة العباد إلى

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٥

عبادة رب العباد، فكان في أقواله وأفعاله قدوة حسنة، وفي أخلاقه عنوانًا للكمال البشري. عُرف بالصادق الأمين قبل البعثة، وازداد عظمة بعدها، فكان يحمل قلبًا طاهرًا، وهمًّا عظيمًا لهداية الناس.

ولم ترد أقوالٌ مباشرة للنبي (محمد) صلَّى الله عليه وسلَّم في القرآن الكريم، على لسانه بصورتها الحرفية (مثل أحاديثه في السنة)، إلا أنَّ هناك آيات تُخبر عن أقواله نقلها الله تعالى عنه، أو تُصوِّر ردوده على أحداث معينة، أو موجهة إليه.

هناك العديد من الخطابات الواردة في القرآن الكبير، والمبدوءة بـ (قُلْ)، فهذه الخطابات ليست أوامر تبليغية فقط، بل هي استجابات حكيمة لسياقات نزول محددة، وتتفاعل مع المقام (الموقف النزولي)، والعواطف السائدة، والبيئة الثقافية والاجتماعية.

وفيما يلي تحليل تفصيلي لتأثير (سياق المقام) في توجيه المعنى الخطابي في بعض خطاباته مع استخراج الألفاظ والعبارات الدالة عليها:

أولًا: أثر (سياق المقام) في توجيه المعنى في خطابات العقيدة والتوحيد:

"التوحيد هو أعظم مباني العقيدة، الذي يقصد به توحيد الله عز وجل وتعظيمه بأسمائه وصفاته وأفعاله، وتوحيده بالعبادة، وهذا المبنى هو تاج العقيدة ورأسها، وهو الإطار الذي تدور عليه العقيدة، فنظراً لأن التوحيد هو أصل العقيدة فأحيانًا تسمى العقيدة كلها بالتوحيد، لكن مسمى العقيدة أشمل وأوسع"().

وفي ضوء ذلك يقول سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. (الإخلاص: ١) نزلت هذه الآية ردًا على المشركين أو اليهود حول سؤالهم للنبي حول صفات ربِّه وهو جواب لهم.

"إنَّ إثبات (قُلْ) على قراءة الجمهور في المصحف والتزام قراءتها في هذه السورة ونظائرها... وقيل يمكن أن يقال المخاطب بـ (قُلْ) نفس التالي كأنَّه تعالى أعلم به أنَّ كلَّ أحد عند مقام هذا المضمن ينبغي أن يأمر نفسه بالقول به وعدم التَّجاوز عنه فتأمل والله تعالى الموفق().

وكلمة(هو)، ضمير الشأن ويأتي هذا الضمير في مواطن التفخيم والتعظيم، لدلالة على جلالة مابعده وفخامته(). والجمع بين الضمير واسمه(هو الله) دلالة على التفخيم والتعظيم في جميع حالاته الإعرابية والتفسيرية(). ويرى بعض العلماء بأنَّ (هو) اسم من اسماء الله تعالى وهي طريقة صوفية ومن هؤلاء العلماء (فخر الدين الرازي) في (شرح الأسماء الحسنى)(). يقول الزمخشري: الشأن هذا، وهو أنّ الله واحد لا ثانى له(). وهذا يتناسب تمامًا مع هذا المقام التي

هي مقام العقيدة والتوحيد لله تعالى. والسر في إتيانه بهذا الشكل هو فخامة المضمون والترقب لما هو قادم؛ وذلك لأنَّ الضمير لايفهم في البداية فيبقى الذهن مترقبًا لما هو قادم كي يفسر له ويزيل الهموم().

وقوله (أَحَدٌ) التي تنفي التعددية؛ أي: واحد لا كثرة في ذاته ولا في صفاته() ؛ لأنَّ المشركين كانوا يعتقدون بتعدد الآلهة، وأنَّ بعض اليهود يجسدون الله. وأمر الله رسوله لإعلان هذا الأمر، فقال له: (قُلْ) ولم يقل: (هو الله أحد)، وهو مجرد إخبار، بل طلب منه إعلان العقيدة مع التبليغ معًا؛ وذلك نظرًا لأهمية الأمر وما تضمنه من أصول اعتقادية أتى السياق بهذه الصيغة().

وتأتي كلمة (أحد) على وجهين، الوجه الأول أن يُراد بها عموم العقلاء، أي كل من يصح توجيه الخطاب إليه. في هذه الحالة، تلزم الإفراد والتذكير، وتُستعمل عد أدوات النفي، والاستفهام، والشرط، وسائر السياقات غير الموجبة. وهي تشمل المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث، نحو قولنا: (ما في الدار أحد)، أي: لا يوجد فيها شخص عاقل، أمَّا الوجه الثاني أن تأتي بمعنى (واحد). وقد أجمع النحاة على أن همزتها منقلبة عن واو، وأصلها (وَحَد)، غير أن بين (وَحَد) و(أحد) فرقًا في المعنى والاستعمال.

فـ (وَحَد) تُستعمل في وصف العاقل وغيره، فتقول: (رجل وَحَد)، أي لا يُعرف له نسب أو أصل.وتقول: (دِرهَم وَحَد) و (وحشٌ وَحَد). أما (أحد)، فلا تُستعمل إلا في سياق العُقلاء مثل (هل رأيت أحدًا في الدار)، فإن لم يكن فيها الإنسان تقول: لا().

ولا يوصف بالأحدية غير الله تعالى، لا يقال: (رجل أحد) ولا (درهم أحد)، كما يقال: رجل واحد ودرهم واحد(). فهي تدل على الثبات والدوام ، ووحدانيته لا تتغير ولا تزول ، فجاء بالصيغة الدالة على دوام الأحدية وعدم تغيرها ، وهذا مناسب لقوله: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ). وقد جمع ربنا سبحانه لنفسه الوحدانية المطلقة على كل حال فسمى نفسه (واحدًا وأحدًا) ، و(عالمًا وعليمًا)، و(غافرًا وغفورًا) . فحالته على كل حال هي الوحدانية، وهي لا تزول على أي حال من الأحوال؛ لذا استعمال الكلمة هنا يتناسب تمامًا مع المقام().

واستعمال كلمة (أحد) بدلًا من (واحد) للدلالة على أن المقصود هو (حيٌّ عالِمٌ واحد)؛ إذ جمعت الكلمة في هذا السياق معاني (الحياة والعلم والتفرد)؛ لذا كان استعمالها أنسب نظرًا للمقام، خاصة وأن الآية التالية هي: (اللَّهُ الصَّمَدُ)، أي الذي تُقصَد إليه الحوائج. ولا يكون المقصود في الحوائج إلا من كان حيًّا عليمًا بمن يقصده، وهذا ما تشير إليه كلمة (أحد) بدقة. ثم قال بعد ذلك: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)، وهي صفات لا تتصف بها إلا الكائنات الحيّة، مما يؤكد أنَّ كلمة (أحد) هنا أنسب وأفضل من أي لفظ آخر.

ولهذا لا يُقال: لا يقاومه أحد ثم يُستدرك بـ لكن يقاومه اثنان، بخلاف لا يقاومه واحد، فهي تحتمل ذلك.

ثم إنَّ (أحد) صفة مشبهة، وهي أرسخ وأدوم من اسم الفاعل (واحد)، إذ قد تزول صفة الواحد إذا وُجد له نظير، بينما (أحد) لا تقبل المشاركة بحال. وهكذا، نجد أنَّ كل لفظة استُعملت في موضعها المناسب بحسب السياق والمعنى المطلوب. وقد يُقال: لكن الله سبحانه وُصف في القرآن بـ (واحد) أيضًا، فنقول: نعم، لكن ذلك جاء في سياقات تفيد نفي التعدد والتثليث، كما في قوله تعالى: (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ)() [المائدة: ٧٣]. فجاءت (واحد) هنا لنفي الشرك وتعدّد الآلهة. و(أحد) أبلغ من (واحد)؛ لأنَّها تشمل معنى الواحد مع صفات إضافية كالعلم والحياة وأيضًا كلمة (أحد) أقدم من كلمة (واحد) في اللغات السامية وهذا دليل على أنَّ الله قديم فلم يلد ولم يولد وليس قبله الشيء وهذا القدم يتناسب مع المقام().

وقوله تعالى: (اللَّهُ الصَّمَدُ) يحمل معاني متعددة، يُثبت صفات الكمال لله تعالى، وينزّهه عن كل نقص.

فهذا الوصف يدل على أنَّ الله (حيّ، عليم، قادر، غني)؛ إذ لا يُقصد في الحوائج إلا من كان حيًّا يعلم حاجة من يسأله، وغنيًّا قادرًا على قضائها. ولم يقل: (الله مقصود)، أو (المتجه إليه) أو نحو ذلك من العبارات، فلو استعمل هذه العبارات لم يؤد هذه المعاني لأنَّ (الصمد) أشمل ويتضمن معاني هذه الكلمات أيضًا وهو مناسب تمامًا لمقام العقيدة والتوحيد.

كما يدل على أنه رحمن رحيم، لأنه لو لم يكن كذلك، لما استجاب لدعاء أحد، ولا قصدَه أحد في طلب الحاجة().

وعبارة (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) في نفس السورة جاء رَدًا على اعتقاد النصارى بالبنوة (المسيح ابن الله) واعتقاد المشركين ببنات الله (اللات والعزى). فـ(لم يَلِدْ) ردٌّ على الذين قالوا بأنَّ المسيح عليه الاسَّلام هو ابن الله، وقد دل على هذا المعنى بقوله: (أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صاحِبَةٌ).

و(لَمْ يُولَدْ) لأنّ كل مولود محدث وجسم، وهو قديم لا أوّل لوجوده وليس بجسم ولم يكافئه أحد، أي: لم يماثله ولم يشاكله.

وقوله: (لم يُولَدْ) ردٌّ على المشركين الذين زعموا بأن الملائكة بنات لله كما ورد في القرآن في قوله تعالى: ﴿وَجَعلوا الملائِكةَ الَّذينَ هُم عِبادُ الرحمنِ إِناثًا﴾. (الزخرف: ١٩).

وقوله: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ)، تقرير لذلك وبت للحكم به. قال بعض الجفاة من العرب يقرأ: ولم يكن أحدا كفوا له، وجرى هذا الجلف على عادته فجفا طبعه عن لطف المعنى الذي لأجله

اقتضى تقديم الظرف مع الخبر على الاسم، وذلك أن الغرض الذي سيقت له الآية نفى المكافأة والمساواة عن ذات الله تعالى، وأهم الشيء وأعناه، وأحق بالتقديم وأحراه().

وقال: (لم يلد ولم يولد) ولم يقل: (الذي لم يلد ولم يولد)، لأنَّ المقام مقام تعريف وتبيين لما يجهله المشركون، لا تقرير ما هو معلوم عندهم. فقد كانوا يقولون: (إنَّ لله قد ولدًا)، وأنَّ بناته الملائكة، فكان لابد من صيغة مباشرة توضح بطلان هذا الاعتقاد. وقدم (لم يلد) على (لم يولد) لأنَّهم زعموا أنَّ لله أولادًا، ولم يزعموا أن له أبًا، فبدأ بما هو أهم في الرد عليهم().

وقال في هذه السورة: (لَمْ يَلِدْ) أمَّا في سورة (بني إسرائيل)، فقال: (لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا). لأنَّ النصارى فريقان: منهم من قال (عيسى) ولد الله حقيقة، فقوله: {لَمْ يَلِدْ)، هذا رد عليهم ويتناسب مع المقام تمامًا().

ومنهم من قال: أن لا يكون متولدًا منه ، ولكنه يتخذه ولدًا ويسميه هذا الاسم وإن لم يكن ولدًا له في الحقيقة. قوله: (لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا)، نفي ورد على القسم، إذن اختلف الكلام حسب المقام().

وقيل (لم يلد) بصيغة الماضي لأنَّ أقوالهم الكاذبة كانت تتحدث عن أحداث مضت، كقولهم: (ولِد الله)، وأنَّ أصحاب الديانات الضالة قالوا: (إنَّ الله ولد ولدًا) ولم يقولوا: (سيلد) فأتى الرد بصيغة تناسب ادعاءهم. وإذا كان لم يلد في الماضي، فلا يلد في المستقبل، لأنه صمد، لا يتجزأ ولا يتكاثر، ولا يشبهه شيء، فلا صاحبة له ولا ولد().

وفيه الإيماء إلى أنَّ مَنْ يكونُ مولودًا مثلَ (عيسى) لا يكونُ إلهًا().

وقوله: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ). أي: لم يكافئه أحد ولم يماثله ولم يشاكله من صاحبة وغيرها().

وقوله: وقدم (لَهُ)على (كُفُوًا) وهو صلة له، مع أنَّ حقها التأخر عنه للاهتمام بها؛ لأنَّ المقصود نفي المكافأة عن ذاته تعالى (الله)؛ أي: لم يكافئه ولم يماثله ولم يشاكله، بل هو خالق الأكفاء().

فكان ترتيب الكلام على ما يقتضيه المعنى والمقام، فلو قال: (لم يكن أحد كفوًا له)، تنتقل الأهمية من (الله) إلى (أحد)، مثل تقديم الضمير (هو) على (الله) في بداية السورة().

والسبب في نفي الآية بصغة الماضي (يكن)، دلالة على أنَّ الله سبحانه وتعالى لم يكن له كفوٌ في الماضي فلم يكن له في المستقبل قطعًا وهذا يتناسب مع هذا المقام تمام المناسبة أيضًا().

فاختيار كل هذه الألفاظ والعبارات سببهما نوع الموقف، فكل هذه الألفاظ يتناسب مع مقام التوحيد لله العقيدة به تمام المناسبة.

إذن أغراض هذه السورة كثيرة جدًا ومنها: ثبات وحدانيَّة اللَّه تعالى. وأنَّه لا يُقصَد في الحوائج غيره وتنزيهه عن سمات المحدَثات. وإبطال أن يكون له ابن. وإبطال أن يكون المولود إلهًا مثل (عيسى) عليه السَّلام، والأحاديث في فضائلها كثيرة وقد صحَّ أنَّها تَعدل ثُلُث القرآن().

هنا الخطاب جاء مُوجَّهًا مباشرةً لتفنيد الانحرافات العقدية السائدة في البيئة المكية، وأتى ردًّا على نفي الولادة والصاحبة والوالد، لأنَّهم صوَّروا الإله على شكل مادي، وطبيعة الموقف كان هادئًا وغير عدواني؛ لذا نجد الآية خالية من الفاظ الشدة والخشونة رغم اختلاف الكبير في العقيدة فيما بينهم، إلّا أنَّ من طبيعة الأنبياء أثناء دعوتهم للتوحيد نرى أنَّ صفة الليونة والكلام الطيب مسيطرة على كلامهم حتى وصلوا إلى حالة اليأس. فالهدف الرئيس هنا تصحيح تصورهم الخاطئ حول هذا الموضوع، وأن يعف الناس بالله تعالى بشكل مختصر وفعَّال. وأنَّ الله هو أحد وتفرد لايشبه شيء، لا يولد، ولا يلد، كما ولا مثيل له، فالمقام هنا يحتاج إلى الحسم من البداية وذلك لأهمية الموضوع (التوحيد والعقيدة)؛ لذا حسمه منذ البداية بكلمات قصيرة؛ لأنَّها إجابة مباشرة على سؤال محدد.

ثانيًا: أثر (سياق المقام) في توجيه المعنى في خطابات الرسالة والنبوة:

كثرت الآراء حول العلاقة بين (الرسالة) و(النبوة)، يرى بعض العلماء أنَّ كلُّ رسول هو نبي، لكن ليس كل نبي رسولًا، ما يدل على وجود فرق بين المقامين، وهو ما تؤكده اللغة وكتب التفسير.

الرسول هو من يُكلّف برسالة جديدة، ودين مستقل، وينزل عليه كتاب من عند الله. ومن الأمثلة على ذلك: موسى، وعيسى، ومحمد عليهم السلام، حيث وصفهم القرآن بأنهم رسل جاؤوا بشرائع وكتب جديدة، كما ورد في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾. (الصف: ٩).

أمَّا النبي، فهو من يُبعث لتجديد شريعة رسول سابق، دون أن يأتي بدين جديد. والقرآن ذكر عددًا كبيرًا من الأنبياء لم يُعرف عنهم أنهم جاؤوا بشريعة مستقلة، كإسحاق، ويعقوب، ويونس، وسليمان، وداود، وغيرهم عليهم السلام.

وتوضح الآية التالية بأنَّ الأنبياء يتبعون الرسل ويكملون مسيرتهم: يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾. (النساء: ٦٩).

وفي قوله تعالى: ﴿وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ...﴾. (الحج: ٥١).

يتبين أنَّ القرآن فرّق بين الرسول والنبي، كما فرّق بعض العلماء بين نوع الوحي، فقالوا إنَّ الوحي للرسل يكون عبر جبريل في اليقظة، بينما يكون للأنبياء في المنام بالرؤى الصادقة().

يقول سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿قُلْ يا أَيُّهَا النّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾.

(الأعراف: ١٥٨).

بعث كل رسول إلى قومه خاصة وبعث محمد صلى الله عليه وسلم إلى الإنس والجن كافة().

هذه الجملة جاءت معترضة بين قصص بني إسرائيل، متابعةً لسياق ذكر الرسول الأمي، لتذكير بني إسرائيل بما وعد الله به موسى عليه السلام، وتنبيهًا لأفهامهم بأن محمدًا صلى الله عليه وسلم هو تحقيق الصفات التي أخبر عنها الله في التوراة. والخطاب بـ (يا أيُّها الناس) يشمل جميع البشر، بينما ضمير المتكلم يعود إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

وجود كلمة (قُلْ)، في البداية دلالة على أنَّ السياق هنا سياق الدعوة والتبليغ للرسالة الإلهية. قد يكون ذكر (يا) للزيادة في التنبيه وللزيادة في التقريع().

وقوله: (إنِّي رسول الله إليكم)، دلالة على أنَّ المتكلم لا يتحدث من نفسه بل بوصفه مرسلًا من عند الله، فالمقام هنا يحتاج إلى ذلك؛ لأنَّهم يشككون في نبوته وقد أكّد الخبر بـ (إنَّ) نظرًا لوجود منكرين ومترددين بين المخاطبين، مما يستدعي تأكيدًا قويًا في إبلاغ الدعوة إليهم.

كما تم تأكيد ضمير المخاطبين بوصف (جميعًا) الدال صراحة على العموم؛ لدفع أي احتمال أن تكون رسالته خاصة بغير بني إسرائيل() ؛ وذلك أن فريقًا من اليهود كانوا يدّعون أنَّ محمدًا صلى الله عليه وسلم نبي، لكنَّهم زعموا أنَّه نبي العرب فقط. ولهذا، عندما قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم (لابن صياد)، وكان يهوديًا : أتشهد أنِّي رسول الله؟، أجاب ابن صياد: (أشهد أنَّك رسول الأميين)().

إذن السياق هنا فيها توسيع دائرة التبليغ لتشمل كلَّ الناس، فهو سياق عموم الرسالة وليس لخصوص قوم معين.

هذه الآية الكريمة فيها سياق عام للدعوة؛ لأنَّ بعض الناس يشكّون في عموم رسالة الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم. فالتأكيد بكلمة (جميعًا) تدل على أنَّ السياق يتطلب بيان شمول الرسالة لكل الناس، وليس لقوم دون آخرين.

والمقام يحتاج إلى ذلك توضيحًا لهم، ولو اختلفت المقام إلى مقام الرد على اليهود مثلًا لربما ركزت على نبوة محمد في الكتب السابقة. إذن سياق الشك والجدال من اليهود تجاه الرسول صلَّى الله عليه وسلم حول نبوته للعرب فقط، أدى إلى استعمال عبارات (قُل، إنِّي رسول الله إليكم، وجميعًا)، لتحسم هذا الموقف وهو دليل واضح على أنَّ المقام له تأثير في اختيار هذه الألفاظ وتوجيه معانيها بحسب السياق الوارد فيها.

النتائج

بعد رحلة بحثية مكثفة وتناول موضوع هذه الدراسة من مختلف جوانبه، أصبح من الممكن الوقوف عند أبرز النتائج التي تم التوصل إليها، وتسليط الضوء على ما أضافه هذا العمل إلى المجال العلمي. وفي هذه النقاط الآتية سيتم استعراض أهم ما خرجت به الدراسة من استنتاجات:

- يُعالسياق عاملًا أساسيًا في تحديد دلالة الكلمات وتوجيه المعنى، سواء من خلال عناصر لغوية داخلية (مثل الصوتيات، والصرف، والتركيب، والمعجم) أو من خلال عوامل خارجية (كالمقام، والظروف الثقافية، والاجتماعية، والزمان، والمكان). وتشمل عناصر سياق الموقف الكلام الفعلي، صفات المتكلم والمستمع، طبيعة الموضوع، الزمان والمكان، الإشارات المصاحبة وقناة التواصل، مما يجعل كل تلك العوامل جزءًا لايتجزأ من عملية فهم النص.
- من أهمية الدمج بين السياق الداخلي والخارجي يُتيح تحليل النصوص بشكل شامل ودقيق من خلال الربط بين العناصر اللغوية، والظروف الخارجية المحيطة بالكلام، مما يسهم في إزالة اللبس وتحقيق تواصل فعّال.
- يشير (سياق الموقف) إلى البيئة الخارجية التي تقع فيها الكلمة وتؤثر في دلالتها، حيث يتغير معنى الكلمة تبعًا للظروف المحيطة، مثل الزمان، والمكان، والموقف الاجتماعي، والنفسي.
- اختلفت أساليب الأنبياء في الخطاب، حيث استعمل كل نبي أسلوبًا يتناسب مع طبيعة الموقف الذي كان يواجهه، سواء في الدعوة إلى الله أو التحذير من العواقب أو في المواجهة مع أعداء الدين.
- التوازن بين اللين والحزم: يبرز القرآن توازنًا بين أسلوب اللين والرحمة في بعض المواقف، وأسلوب الحزم والشدة في مواقف أخرى، بما يتناسب مع متطلبات كل حالة.
- أظهر تحليل الخطاب أن الأنبياء تأثروا وجدانيًا بمواقف الدعوة، مما يعكس إنسانيتهم العظيمة ورحمتهم بأقوامهم رغم العناد والرفض. ويمكن الاستفادة من هذه الأساليب في الدعوة الحديثة، حيث يكون الجمع بين الحكمة والعاطفة وسيلة ناجحة في التأثير والإقناع. بناءً على ذلك، يتضح أن السياق العاطفي في الخطاب القرآني لم يكن مجرد عنصر إضافي، بل كان أداة فعالة في توجيه المعنى وتعزيز التأثير الخطابي، مما يؤكد عمق الحكمة الإلهية في استعمال المشاعر لتوجيه القلوب والعقول.

الهوامش:

(١) د.عبدالفتاح عبدالعليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث (دراسة تحليلية) للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، (١٩٩١م): ٣٠.

(٢) إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج١، ط: ٢، (كُتِبَتْ مقدمتها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م): ٤٦٤/١.

(٣) ابن الأثير، النِّهاية في غريب الحديث والأثر، ط١، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود، محمد الطناجي

المكتبة العلمية، (بيروت: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م): ٤٢٤/٢.

(٤) جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق : الأستاذ عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة، (بيروت:١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م): ٢٢٥.

(٥) أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، ج٣، دار الفكر (لبنان: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م): ١١٧/٣.

(٦) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج٤، ط٤، تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م): ٤٩٩/٤.

(٧) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، ج١٠، ط٣، دار صادر، (بيروت: ١٤١٤ هـ): ١٦٦/١٠.

(٨) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٨، (بيروت: ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م): ٣٩٥.

(٩)مريم وصل الله صامل الرحيلي، أثر السياق في توجيه المعنى، جامعة طيبة، السعودية، (١٤٣١هـ-٢٠١٠ م): ٤.

(١٠) أبو محمد القاسم السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، ط١، تحقيق: علال الغازي، مكتبة المعارف، (الرباط: ١٤٠١هـ-١٩٨٠م): ١٨٨.

(١١) تهاني بنت سالم بن أحمد باحويرث، أثر دلالة السياق القرآني في توجيه معنى المتشابه اللفظي في القصص القرآني (دراسة نظرية تطبيقية) على آيات قصص نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السَّلام، جامعة أم القرى، السعودية، (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م): ٤٠.

(١٢) د.عبدالحكيم بن عبدالله القاسم، دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير(دراسة نظرية تطبيقية) من خلال تفسير ابن

جرير، مج١،دار التدامريّة، (الرياض، ١٤٢١هـ): ٦.

(١٣) ابن دقيق العبد، إحكام الأحكام، ج٢، تحقيق محمد حامد الفقي وشاركه أحمد محمد شاكر، عالم الكتب، (القاهرة ،١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م): ٢/٢١.

(١٤) د.تمام حسان، مقالات في اللغة والأدب، ج٢، ط١، عالم الكتب، (القاهرة: ١٤٢٧هـ –٢٠٠٦م): ٢/٦٥.

(١٥) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ط٣، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، دار المدني، (جدة: ١٤١٣هـ –١٩٩٢ م): ٥٢٥.

(١٦) أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج١، ط١، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، (القاهرة، ١٢٧٦هـ – ١٩٥٧م): ١/٣١٧.

(١٧) د.أكرم محمد عقاب محمد، دور السياق في توجيه المعنى في)مجمع البيان في تفسير القرآن(للطبرسي، مجلة دار العلوم، مج ٣٦، ع ١٢٣، كلية الآداب، جامعة الفيوم، مصر، (٢٠١٩م): ٣٥٧.

(١٨) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، ط٢، المحقق: د. محمد السيد الجليند، مؤسسة علوم القرآن، (دمشق: ١٤٠٤هـ): ٢/٣١٣.

(١٩) النيسابوري، الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، المحقق: محمد ذهني أفندي وآخرون، دار الطباعة العامرة – (تركيا: ١٣٣٤ هـ)، وطبعها الطبعة الأولى، دار طوق النجاة، (بيروت: ١٤٣٣هـ): ٥/٥٧.

(٢٠) أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، رقم الحديث (٢٣٨٠)، تحقيق: محي الدين ويب ستو وآخرون، دار ابن كثير، (بيروت: ١٩٥٥م): ٥/٥٧.

(٢١) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: ٥٣٧.

(٢٢) تهاني بنت سالم بن أحمد باحويرث، أثر دلالة السياق القرآني في توجيه معنى المتشابه اللفظي في القصص القرآني(دراسة نظرية تطبيقية) على آيات قصص نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السَّلام: ٦٠.

(٢٣) د.محمد حماسة عبداللطيف، النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي)، ط١، دار غريب، (القاهرة: ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م): ٩٨.

(٢٤) الطيب هلالي وحمزة جيدل، أثر السياق الخارجي في توجيه دلالة الفعل سورة يوسف نموذجا، جامعة المسيلة، الجزائر، ٢٠١٩م: ٨.

(٢٥) المصدر نفسه: ٨.

(٢٦) الطيب هلالي وحمزة جيدل، أثر السياق الخارجي في توجيه دلالة الفعل سورة يوسف نموذجا: ٩.

(٢٧)فاطمة الشيدي، المعنى خارج النص: ٣١.

(٢٨) محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، ط٢، دار المدار الإسلامي، (بيروت: ٢٠٠٧م): ١١٧.

(٢٩) المصدر نفسه: ١١٨.

(٣٠) م ن: ١١٩.

(٣١) فاطمة الشيدي، المعنى خارج النص:٣٢.

(٣٢) خليل خلف بشير العامري، السِّياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، ع٢، (٢٠١٠م): ٤٣.

(٣٣) الطيب هلالي وحمزة جيدل، أثر السياق الخارجي في توجيه دلالة الفعل سورة يوسف نموذجا: ١٩.

(٣٤) محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ط٢، دار الفكر العربي، مصر، (نصر١٩٩٧م): ٢١٥.

(٣٥) الطيب هلالي وحمزة جيدل، أثر السياق الخارجي في توجيه دلالة الفعل سورة يوسف نموذجا: ١٢.

(٣٦) اليزيد رفاوي وكمال قادري، دور السياق في تحديد المفاهيم المصطلحية المصطلح الاقتصادي في القرآن الكريم أنموذجا، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، مج٤، ع٩، (٢٠٢١م): ١٩٠،١٩١.

(٣٧) المصدر نفسه: ١٩١.

(٣٨) تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي، شرح الكوكب المنير = المختبر المبتكر شرح المختصر، ط٢، المحقق: محمد الزحيلي – نزيه حماد، مكتبة العبيكان، (الرياض: ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م): ٣٣٩/١.

(٣٩) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن ، السرد ، التبشير)، ط٣ ، المركز الثقافي العربي للطباعة

والنشر، (بيروت: ١٩٩٧م): ١٧.

(٤٠) نصر فريدة و قيطون فاطمة، أثر السياق في دلالة الخطاب القرآني(سورة الأنبياء أنموذجا)، جامعة العربي التبسي،كلية الآداب واللغات، الجزائر، (٢٠٢١م): ٧.

(٤١) د.حافظ إسماعيلي علوي ود.منتصر أمين عبدالرحيم، التداولية وتحليل الخطاب، ط١، دار كنوز المعرفة، (عَمَّان: ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م): ٦٠١-٦٠٥.

(٤٢) أف.آر.بالمر، علم الدلالة، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، جامعة المتنصرية، (بغداد: ١٩٨٥م): ٨٥.

(٤٣) محمود السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ٢٥٢.

(٤٤) د.هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي: ٢٦٤،٢٦٥.

(٤٥) محمود السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ٢٥٢.

(٤٦) المصدر نفسه: ٢٥٣.

(٤٧) زتسيسلاس وادرزنياك، مدخل إلى علم النص(مشكلات بناء النص)، ط١، ترجمة: د.سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، (مصرالجديدة: ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م): ٨٨.

(٤٨) د.هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي: ٢٦٥.

(٤٩) د.هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي: ٢٦٥.

(٥٠) خليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار الهلال، (المدينة المنورة: ١٤١٤هـ): ٣٦٣/١.

(٥١) د.حسين جليك، العزم وأولو العزم من الرسل في القرآن الكريم، مجلة البحوث الإجتماعية الدولية، مج١١، ع٥٩، (٢٠١٨م): ١٣٠٨.

(٥٢) الشَّوكاني، فتح القدير، ط١، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، (دمشق، بيروت: سنة ١٤١٤هـ): ٣٢/٥.

(٥٣) د.معتوقة بنت محمد حسن زيد الحساني، من أخلاق أولي العزم من الرسل في القرآن (دراسة في التفسير الموضوعي)، مجلة أبحاث، ع٢٢،كلية التربية، جامعة الحُديدة، اليمن، (٢٠٢١م).

(٥٤) أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصريَّة، (بَيروت: ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م). ٣٨٥/٤.

(٥٥) أحمد أحمد غلوش، دعوة الرسل عليهم السلام، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ٢٠٠٢م): ٥٩-٦٥.

(٥٦) سلامة إبراهيم محمد دربالة النمر، ٢٠٢٠م.

(٥٧) أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، فتحُ البيان في مقاصد القرآن: ٣٨٥/4.

(٥٨) محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ط١، دار طوق النجاة، (بيروت: ٢٠٠١ م): ٣٨٢/٩.

(٥٩) محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٣٨٣/٩.

(٦٠) أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، فتحُ البيان في مقاصد القرآن: ٣٨٦/٤.

(٦١) أحمد بن عبد الله الزهراني، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ونماذج منه، الجامعة الإسلامية، (المدينة المنورة: ١٤١٣هـ): ٥٠.

(٦٢) أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي=الجامع لأحكام القرآن، ط٢، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية ، (القاهرة: ١٩٦٤م): ٢٣٣/٧.

(٦٣) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني،ط٣، ت: محمود محمد شاكر أبو فهر، (مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، ١٩٩٢ م): ١٠٧/١.

(٦٤) د.عواطف حمزة خياط، رسالة بناء المعاني وعلاقاتها في سورة الأعراف، جامعة أم القرى، مكة المكرمة (١٤٢٤هـ): ١٧٣.

(٦٥) برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ط١، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد: ١٩٨٤م): ٤٢٧/٧.

(٦٦) د.عبد الرحمن حبنكة الميداني، معارج التفكر ودقائق التدبر، ط١، دار القلم، (دمشق: ١٤٢٠هـ):٣١٨/٤.

(٦٧) تهاني بنت سالم بن أحمد باحويرث أثر دلالة السياق القرآني في توجيه معنى المتشابه اللفظي في القصص القرآني (دراسة نظرية تطبيقية) على ايات قصص نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام، ، (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م): ١٠٣.

(٦٨) محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط٣، دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي (بيروت: ١٩٨٧م): ٦٢١/٤.

(٦٩) فاضل صالح السامرائي، على طريق التفسير البياني، ط١، ج٤، دار ابن كثير، (بيروت: ٢٠١٧م): ٣/ ٩٨،٩٧.

(٧٠) محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٦٢١/٤.

(٧١) محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، بيروت: ١٤١٥هـ-١٩٩٥م): ٣١٣/٨.

(٧٢) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٤٢٠هـ): ٥٥٩/٣٠.

(٧٢) د.فؤاد بن محمود بن محمد سندي، من لطائف التعبير القرآني حول سير الأنبياء والمرسلين، ط١، مكتبة مكة المكرمة، (٢٠٠٢م): ١٢٢،١٢١.

(٧٣) محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١٩،١٨/٣.

(٧٤) د.فؤاد بن محمود بن محمد سندي، من لطائف التعبير القرآني حول سير الأنبياء والمرسلين: ١٢٢.

(٧٥) محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي،معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، ط١، ت: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٤٢٠هـ): ٢٠٤/٥.

(٧٦) محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ١٤٨/١٧.

(٧٧) محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٣٠٦/١.

(٧٨) المصدر نفسه: ٣٨/٤.

(٧٩) أبو الفداء، إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء، (مُستَلًّا مِن كتابه: البداية والنهاية)، ط١، ت: د.مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف، (القاهرة: ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م): ١٨٧، ١٨٩.

(٨٠) أحمد أحمد غلوش، دعوة الرسل عليهم السلام، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م): ٢٦٤-٢٦٨.

(٨١) علي محمد الصلابي، ٢٠٢٢.

(٨٢) فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، الطبعة الثاني، شركة العاتك لصناعة الكتاب، (القاهرة: ٢٠٠٦م): ٨٨-٩٠.

(٨٣) محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٦٧/٣.

(٨٤) محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير[تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد]، الدار التونسية للنشر، (تونس: ١٩٨٤هـ): ٢٣٠/١٦.

(٨٥) د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط ، ط١، دار الفكر، (دمشق: ١٤٢٢هـ): ١٥٢٩/٢.

(٨٦) أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث، (مكة المكرمة: د.ت): ٣٢٥،٣٢٦/١٨.

(٨٧) أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط٢، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، (القاهرة: ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م):١١/٢١٤،٢١٥.

(٨٨) محمد بن إبراهيم التُّويجيري، أصول الدين الإسلامي، ط١، دار العاصمة، (الرياض: ١٤١٤هـ): ٦٦-٧٣.

(٨٩) فاضل صالح السامرائي، على طريق التفسير البياني: ١/٢٩٣.

(٩٠) فاضل صالح السامرائي، على طريق التفسير البياني: ١/٢٩٤.

(٩١) محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٦/٢٨٠.

(٩٢) محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، محاسن التأويل، ط١، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤١٨هـ): ٤/٢١١.

(٩٣) محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي: ٧/٤٢٠.

(٩٤) المصدر نفسه: ٧/٤٢٠.

(٩٥) أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: د.ت): ٣/٦٦.

(٩٦) محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي: ٤/٢١١.

(٩٧) محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي: ٦/٢٨١.

(٩٨) ناصر بن عبد الكريم العلي العقل، مجمل أصول أهل السنة، ، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية :(http://www.islamweb.net) ١/٣٢.

(٩٩) أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط١، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م): ١٥/٥١١.

(١٠٠) فاضل صالح السامرائي، على طريق التفسير البياني: ١/٧٦.

(١٠١) المصدر نفسه: ١/٩٥.

(١٠٢) فخرالدين الرازي، لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، ط١، المطبعة الشرفية، (مصر: ١٣٢٣هـ): ٧٥.

(١٠٣) محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٨١٧/٤.

(١٠٤) أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٥٠٩/١٥.

(١٠٥) محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي: ٤١/٣٢.

(١٠٦) فاضل صالح السامرائي، على طريق التفسير البياني: ٧٥/١.

(١٠٧) المصدر نفسه: ٧٨،٧٧/١.

(١٠٨) محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي: ٤٣/٣٢.

(١٠٩) محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي: ٤٣/٣٢.

(١١٠) فاضل صالح السامرائي، على طريق التفسير البياني: ٧٩/١.

(١١١) المصدر نفسه: ٧٨/١-٨١.

(١١٢) م.ن: ٨٣/١.

(١١٣) محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٨١٨/٤.

(١١٤) فاضل صالح السامرائي، على طريق التفسير البياني: ٨٦/١.

(١١٥) محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي: ٤٤٦/٣٢.

(١١٦) فاضل صالح السامرائي، على طريق التفسير البياني: ٨٩/١.

(١١٧) المصدر نفسه: ٨٧/١.

(١١٨) محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٦١٩/٣٠.

(١١٩) أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٥١٥/١٥.

(١٢٠) محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي: ٤٤٦/٣٢.

(١٢١) فاضل صالح السامرائي، على طريق التفسير البياني: ٩٠/١.

(١٢٢) المصدر نفسه: ٩٥/١.

(١٢٣) محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٦١٢/٣٠.

(١٢٤) موقع البهائي، مقامي الرسالة والنبوة، (د.ت).

(١٢٥) محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١٦٧/٢.

(١٢٦) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ط١، دار الفكر (الأردن: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م): ٣٢٥/٤.

(١٢٧) المصدر نفسه: ١٤٤/٤.

(١٢٨) البخاري، صحيح البخاري(الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسننه وأيامه)، ط١، دار التأصيل، (القاهرة: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م): ١١٠/٨.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الكتب:

١-إحكام الأحكام، ابن دقيق العبد، ج٢، تحقيق محمد حامد الفقي وشاركه أحمد محمد شاكر، عالم الكتب، (القاهرة: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٢-أثر دلالة السياق القرآني في توجيه معنى المتشابه اللفظي في القصص القرآني (دراسة نظرية تطبيقية) على آيات قصص نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السَّلام، تهاني بنت سالم بن أحمد باحويرث، جامعة أم القرى، (السعودية: ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

٣-أثر السياق الخارجي في توجيه دلالة الفعل سورة يوسف نموذجا، الطيب هلالي وحمزة جيدل، جامعة المسيلة، (الجزائر: ٢٠١٩م).

٤-أثر السياق في توجيه المعنى، مريم وصل الله صامل الرحيلي، جامعة طيبة، (السعودية:١٤٣١هـ-٢٠١٠ م).

٥-أثر السياق في دلالة الخطاب القرآني (سورة الأنبياء أنموذجا)، نصر فريدة و قيطون فاطمة، جامعة العربي التبسي،كلية الآداب واللغات، الجزائر، (٢٠٢١م).

٦-أساس البلاغة، الزمخشري، تحقيق: الأستاذ عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة، (بيروت:١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

٧-أصول الدين الإسلامي، محمد بن إبراهيم التُّويجيري، ط١، دار العاصمة، (الرياض: ١٤١٤هـ).

٨-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر، (بيروت: ١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

٩-البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج١، ط١، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، (القاهرة، ١٢٧٦هـ - ١٩٥٧م).

١٠-بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، فاضل صالح السامرائي، ط٢، شركة العاتك لصناعة الكتاب، (القاهرة: ٢٠٠٦م).

١١-التحرير والتنوير[تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد]، ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، (تونس: ١٩٨٤هـ).

١٢-تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبشير)، سعيد يقطين، ط٣ ، المركز الثقافي العربي للطباعة

والنشر، (بيروت: ١٩٩٧م).

١٣-التداولية وتحليل الخطاب، حافظ إسماعيلي علوي ود.منتصر أمين عبدالرحيم، ط١، دار كنوز المعرفة، (عَمَّان: ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م).

١٤-تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: د.ت).

١٥-تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، ط١، دار طوق النجاة، (بيروت: ٢٠٠١ م).

١٦-تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ط٢، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية ، (القاهرة: ١٩٦٤م).

١٧-التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ونماذج منه، أحمد بن عبد الله الزهراني، الجامعة الإسلامية، (المدينة المنورة: ١٤١٣هـ).

١٨-التفسير الوسيط، وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط١، دار الفكر، (دمشق: ١٤٢٢هـ): ١٥٢٩/٢.

١٩-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، دار التربية والتراث، (مكة المكرمة: د.ت).

٢٠-الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ط٢، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، (القاهرة: ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).

٢١-الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، النيسابوري، المحقق: محمد ذهني أفندي وآخرون، دار الطباعة العامرة - (تركيا: ١٣٣٤ هـ)، وطبعها الطبعة الأولى، دار طوق النجاة، (بيروت: ١٤٣٣هـ).

٢٢-دعوة الرسل عليهم السلام، أحمد أحمد غلوش، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م).

٢٣-دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد الحنبلي الدمشقي، ط٢، ت: د. محمد السيد الجليند، مؤسسة علوم القرآن، (دمشق: ١٤٠٤هـ).

٢٤-دلائل الإعجاز في علم المعاني، الجرجاني، ط٣، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، دار المدني، (جدة:

١٤١٣هـ -١٩٩٢ م).

٢٥-دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث (دراسة تحليلية) للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق، عبدالفتاح عبدالعليم البركاوي، دار المنار، (جدة: ١٩٩١م).

٢٦-دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير(دراسة نظرية تطبيقية) من خلال تفسير ابن جرير، عبدالحكيم بن عبدالله القاسم، مج١،دار التدامريّة، (الرياض، ١٤٢١هـ).

٢٧-دور السياق في تحديد المفاهيم المصطلحية المصطلح الاقتصادي في القرآن الكريم أنموذجا، اليزيد رفاوي وكمال قادري، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، مج٤، ع٩، (٢٠٢١م).

٢٨-رسالة بناء المعاني وعلاقاتها في سورة الأعراف، عواطف حمزة خياط، جامعة أم القرى، مكة المكرمة (١٤٢٤هـ).

٢٩-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، ط١، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

٣٠-السِّياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني، خليل خلف بشير العامري، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، ع٢، (٢٠١٠م).

٣١-شرح الكوكب المنير = المختبر المبتكر شرح المختصر، ابن النجار الحنبلي، ط٢، المحقق: محمد الزحيلي - نزيه حماد، مكتبة العبيكان، (الرياض: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

٣٢-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي، ج٤، ط٤، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).

٣٣- صحيح البخاري(الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسننه وأيامه)، البخاري، ط١، دار التأصيل، (القاهرة: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م).

٣٤-صحيح مسلم، النيسابوري، رقم الحديث (٢٣٨٠)، تحقيق: محي الدين ويب ستو وآخرون ، دار ابن كثير، (بيروت: ١٩٥٥م).

٣٥-العزم وأولو العزم من الرسل في القرآن الكريم، حسين جليك، مجلة البحوث الإجتماعية الدولية، مج١١، ع٥٩، (٢٠١٨م).

٣٦-على طريق التفسير البياني، فاضل صالح السامرائي، ط١، ج٤، دار ابن كثير، (بيروت: ٢٠١٧م).

٣٧-علم الدلالة، أف.آر.بالمر، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، جامعة المتنصرية، (بغداد: ١٩٨٥م).

٣٨-علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، ط٢، دار الفكر العربي، مصر، (نصر: ١٩٩٧م).

٣٩-فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، المكتبة العصريَّة، (بَيروت: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

٤٠-فتح القدير، الشَّوكاني، ط١، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، (دمشق، بيروت: سنة ١٤١٤هـ).

٤١-القاموس المحيط، الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٨، (بيروت: ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).

٤٢-قصص الأنبياء، (مُستَلًّا مِن كتابه: البداية والنهاية)، أبو الفداء، إسماعيل بن كثير، ط١، ت: مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف، (القاهرة: ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م).

٤٣-كتاب العين، خليل بن أحمد الفراهيدي، ت: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار الهلال، (المدينة المنورة: ١٤١٤هـ).

٤٤-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، ط٣، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي (ببيروت: ١٩٨٧م).

٤٥-لسان العرب، ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ج١٠، ط٣، دار صادر، (بيروت: ١٤١٤ هـ).

٤٦- لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، فخرالدين الرازي، ط١، المطبعة الشرفية، (مصر: ١٣٢٣هـ).

٤٧-مدخل إلى علم النص (مشكلات بناء النص)، زتسيسلاس وادرزنياك، ط١، ترجمة: د.سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، (مصر: ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

٤٨-محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ط١، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤١٨هـ).

٤٩-مجمل أصول أهل السنة، ناصر بن عبد الكريم العلي العقل، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية (http://www.islamweb.net): .

٥٠-معارج التفكر ودقائق التدبر، عبد الرحمن حبنكة الميداني، ط١، دار القلم، (دمشق: ١٤٢٠هـ).

٥١-معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، البغوي، ط١، ت: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٤٢٠هـ).

٥٢-معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، ط١، دار الفكر (الأردن: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م): ٣٢٥/٤.

٥٣-المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، مجمع اللغة العربية، ج١، ط: ٢، (كُتِبَتْ مقدمتها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م).

٥٤-المعنى وظلال المعنى، محمد محمد يونس علي، ط٢، دار المدار الإسلامي، (بيروت: ٢٠٠٧م).

٥٥-مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، فخر الدين الرازي خطيب الري، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٤٢٠هـ).

٥٦-مقالات في اللغة والأدب، تمام حسان، ج٢، ط١، عالم الكتب، (القاهرة: ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م).

٥٧-مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، ج٣، دار الفكر (لبنان: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

٥٨-من أخلاق أولي العزم من الرسل في القرآن (دراسة في التفسير الموضوعي)، معتوقة بنت محمد حسن زيد الحساني، مجلة أبحاث، ع٢٢،كلية التربية، جامعة الحُديدة، (اليمن: ٢٠٢١م).

٥٩-المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، أبو محمد القاسم السجلماسي، ط١، تحقيق: علال الغازي، مكتبة المعارف، (الرباط: ١٤٠١هـ-١٩٨٠م).

٦٠-من لطائف التعبير القرآني حول سير الأنبياء والمرسلين، فؤاد بن محمود بن محمد سندي، ط١، مكتبة مكة

المكرمة، (٢٠٠٢م).

٦١-النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي)، محمد حماسة عبداللطيف، ط١، دار غريب، (القاهرة: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).

٦٢-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي، ط١، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد: ١٩٨٤م).

٦٣-النِّهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ط١، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود، محمد الطناجي المكتبة العلمية، (بيروت: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

المواقع الإلكترونية:

٦٤-مقامي الرسالة والنبوة، (د.ت)، موقع البهائي، تابعته بتأريخ: ٢٠٢٥/٧/٥، ٥:٠٠ مساء.

الرابط:

https://deenbahai.org/islam-bahai/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%88%D8%A9-%D9%88%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%84%D8%A9

٦٥-دعوة نوح عليه السلام، سلامة إبراهيم محمد دربالة النمر، الألوكة الشرعية، تاريخ الإضافة: ٢٠٢٠/٥/٦ ميلادي - ١٤٤١/٩/١٤ هجري، تابعته بتأريخ: ٢٠٢٥/٢/٣، ٢:٠٠مساء.

الرابط:

https://www.alukah.net/sharia/0/140071/%D8%AF%D8%B9%D9%88%D8%A9-%D9%86%D9%88%D8%AD-%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85/.

٦٦-قيمة الصبر في قصة نوح عليه السلام، علي محمد الصلابي، الجزيرة نت، تأريخ الإضافة:

٢٠٢٢/٢/٢.تابعته بتأريخ: ، ٢٠٢٥/٢/٣، ٢:١٥ مساء.

الرابط:

https://www.aljazeera.net/blogs/2022/2/2/%D9%82%D9%8A%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%A8%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D9%86%D9%88%D8%AD-%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85

List of sources in Arabic:

The Holy Quran.

1-Ihkam al-Ahkam, Ibn Daqiq al-Abd, Vol. 2, edited by Muhammad Hamid al-Faqih and co-authored by Ahmad Muhammad Shakir, Alam al-Kutub, (Cairo: 1407 AH - 1987AD).

2-The Impact of the Meaning of the Qur'anic Context in Directing the Meaning of Verbal Similarities in the Qur'anic Stories (A Theoretical and Applied Study) on the Verses of the Stories of Noah, Hud, Salih, and Shu'aib, peace be upon them, Tahani bint Salem son of Ahmed Bahuwayrith, Umm Al-Qura University, (Saudi Arabia: 1428 AH - 2007 AD).

3-The Impact of Context on the Meaning of the Qur'anic Discourse (Surat Al-Anbiya as a Model), Nasr Farida and Qaytoun Fatima, University of Arab Tebessi, Faculty of Arts and Languages, Algeria, (2021AD).

4-The Impact of External Context on Directing the Meaning of the Verb: Surat Yusuf as a Model, Al-Tayeb Hilali and Hamza Jidal, University of M'sila, (Algeria: 2019AD).

5-The Impact of Context on Directing Meaning, Maryam Waslallah Samil Al-Ruhaili, Taibah University, (Saudi Arabia: 1431 AH - 2010 AD).

6-The Foundation of Eloquence, Al-Zamakhshari, edited by Professor Abdul Rahim Mahmoud, Dar Al-Ma'rifa (Beirut: 1399 AH – 1979AD).

7-The Lights of Explanation in Clarifying the Qur'an with the Qur'an, Muhammad Al-Amin ibn Muhammad Al-Mukhtar ibn Abdul Qadir Al-Jakani Al-Shanqiti, Dar Al-Fikr (Beirut: 1415 AH - 1995 AD).

8-The Fundamentals of the Islamic Religion, Muhammad ibn Ibrahim Al-Tuwaijri, 1st ed., Dar Al-Asima (Riyadh: 1414 AH).

9-The Eloquence of the Word in Qur'anic Expression, Fadhel Saleh Al-Samarra'i, 2nd ed., Al-Atik Book Company (Cairo: 2006AD).

10-Al-Burhan fi Ulum Al-Quran (The Proof in the Sciences of the Qur'an), Al-Zarkashi, Vol. 1, 1st ed., edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Turath Library (Cairo, 1276 AH - 1957 AD).

11-Analysis of the Narrative Discourse (Time, Narration, Evangelism), Saeed Yaqtin, 3rd ed., Arab Cultural Center for Printing and Publishing, (Beirut: 1997AD).

12-Pragmatics and Discourse Analysis, Hafez Ismaili Alawi and Dr. Montaser Amin Abdel Rahim, 1st ed., Kunuz Al-Ma'rifa House (Amman: 1435 AH - 2014AD).

13-Al-Tahrir wa Al-Tanwir [Editing the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book], Ibn Ashur, Tunisian Publishing House (Tunis: 1984 AD).

14-Tafsir Abi Al-Su'ud = Guidance of the Sound Mind to the Merits of the Noble Book, Abu Al-Su'ud Al-Amadi Muhammad ibn Muhammad ibn Mustafa, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi (Beirut: n.d).

15-translation of Gardens of the Spirit and Basil in the Hills of the Sciences of the Qur'an, Muhammad Al-Amin ibn Abdullah Al-Armi Al-Alawi Al-Harari Al-Shafi'i,

1st ed., Dar Tawq Al-Najat (Beirut: 2001 AD).

16-translation of al-Qurtubi = The Compendium of the Rulings of the Qur'an, al-Qurtubi, 2nd ed., trans. Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, publisher: Dar al-Kutub al-Masryia (Cairo: 1964 AD).

17-Thematic Interpretation of the Holy Qur'an and Examples Thereof, Ahmad ibn Abdullah al-Zahrani, Islamic University, (Madinah: 1413 AH).

18-The Intermediate Interpretation, Wahba ibn Mustafa al-Zuhayli, 1st ed., Dar al-Fikr, (Damascus: 1422 AH).

19-The Compendium of the Rulings of the Qur'an, al-Qurtubi, 2nd ed., trans. Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Egyptian National Library (Cairo: 1384 AH - 1964 AD).

20-The Compendium of the Explanation of the Interpretation of the Verses of the Qur'an, al-Tabari, Dar al-Tarbiyah wa al-Turath, (Makkah al-Mukarramah: n.d).

21-The Call of the Messengers, Ahmad Ahmad Ghulus, 1st ed., al-Risala Foundation, (Beirut: 1423 AH - 2002 AD).

22-Al-Mu'jam al-Wasit, Ibrahim Anis and others, Arabic Language Academy, Vol. 1, 2nd ed. (Introduction written 1392 AH - 1972 AD).

23-Daqa'iq al-Tafsir al-Jami' li Tafsir Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad al-Hanbali al-Dimashqi, 2nd ed., trans. Dr. Muhammad al-Sayyid al-Jalind, Quranic Sciences Foundation (Damascus: 1404 AH).

24-Dala'il al-I'jaz fi Ilm al-Ma'ani, al-Jurjani, 3rd ed., edited by Mahmoud Muhammad Shakir Abu Faher, Dar al-Madani, (Jeddah: 1413 AH - 1992 AD).

25-The Meaning of Context between Heritage and Modern Linguistics (An Analytical Study) of Phonetic, Structural, and Syntactic Functions in Light of Context Theory, Abd al-Fattah Abd al-Alim al-Barkawi, Dar al-Manar, (Jeddah: 1991 AD).

26-The Significance of the Qur'anic Context and Its Impact on Interpretation (A

Theoretical and Applied Study) Through the Interpretation of ibn Jarir, Abdul-Hakim bin Abdullah Al-Qasim, Vol. 1, Dar Al-Tadamariyah, (Riyadh, 1421 AH).

27-The Role of Context in Defining Terminological Concepts: The Economic Term in the Holy Qur'an as a Model, Al-Yazid Rafawi and Kamal Qadri, Journal of Arts, Languages, and Humanities, Vol. 4, No. 9, (2021AD).

28-The Role of Context in Directing Meaning in (Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an) by Al-Tabarsi, Akram Muhammad Aqab Muhammad, Dar Al-Ulum Journal, Vol. 36, No. 123, Faculty of Arts, Fayoum University, (Egypt: 2019AD).

29-Thesis: Constructing Meanings and Their Relationships in Surat Al-A'raf, Awatif Hamza Khayyat, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah (1424AH).

30-The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Noble Qur'an and the Seven Mathani, Abu al-Fadl Shihab al-Din al-Sayyid Mahmud al-Alusi al-Baghdadi, 1st ed., edited and corrected by: Ali Abd al-Bari Attia, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut: 1415 AH - 1994 AD).

31-Context, its Patterns and Applications in Quranic Expression, Khalil Khalaf Bashir Al-Amiri, Al-Qadisiyah Journal of Literature and Educational Sciences, Issue 2, (2010AD).

32-Sharh Al-Kawkab Al-Munir = Al-Mukhtasar Al-Mubtakbar Sharh Al-Mukhtasar, Ibn Al-Najjar Al-Hanbali, 2nd ed., edited by Muhammad Al-Zuhayli and Nazih Hammad, Al-Ubaikan Library (Riyadh: 1418 AH - 1997 AD).

33-Al-Sihah: The Crown of Language and the Correct Arabic, Al-Farabi, Vol. 4, 4th ed., edited by Ahmad Abd Al-Ghafur Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayin (Beirut: 1407 AH - 1987 AD).

34-Sahih Muslim, Al-Naysaburi, Hadith No. (2380), edited by Muhyiddin Webb Stow and others, Dar Ibn Kathir (Beirut: 1955 AD).

35-Determination and the Messengers of Determination in the Holy Qur'an, Hussein

Celik, International Journal of Social Research, Vol. 11, No. 59, (2018AD).

36-Semantics, F.R. Palmer, translated by Majeed Abdul Halim Al-Mashta, Al-Mutansiriyah University, (Baghdad: 1985AD).

37-Linguistics: An Introduction for the Arab Reader, Mahmoud Al-Sa'ran, 2nd ed., Dar Al-Fikr Al-Arabi, Egypt, (Nasr: 1997AD).

38 -Fath Al-Bayan fi Maqasid Al-Qur'an, Abu Al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin Hasan bin Ali bin Lutfallah Al-Husayni Al-Bukhari Al-Qannuji, Al-Maktaba Al-Asriya, (Beirut: 1412 AH - 1992 AD).

39 -Fath al-Qadir, al-Shawkani, 1st ed., Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalim al-Tayyib, (Damascus, Beirut: 1414 AH).

40 -dictionary of al-Muhit, al-Fayruzabadi, edited by the Heritage Verification Office at the Resalah Foundation, Al-Resalah Foundation for Printing, Publishing, and Distribution, 8th ed., (Beirut: 1426 AH - 2005 AD).

41-Stories of the Prophets, (taken from his book: Al-Bidayah wa al-Nihayah), Abu al-Fida, Ismail ibn Kathir, 1st ed., trans. Mustafa Abd al-Wahid, Dar al-Ta'lif Press, (Cairo: 1388 AH - 1968 AD).

42-al-Ayn book, Khalil ibn Ahmad al-Farahidi, trans. Mahdi al-Makhzoumi and Ibrahim al-Samarra'i, Dar al-Hilal, (Madinah: 1414 AH).

43-The Revealer of the Mysteries of Revelation and the Sources of Sayings on the Faces of Interpretation, al-Zamakhshari, 3rd ed., Dar al-Rayyān li-Turāth, Cairo - Dar al-Kitab al-Arabi (Beirut: 1987AD).

44-Arab language, Ibn Manzur al-Ansārī al-Ruwayfī al-Ifriqī, vol. 10, 3rd ed., Dar Sadir (Beirut: 1414 AH).

45-Introduction to Textual Science (Problems of Textual Construction), Czeslas Wędrzniak, 1st ed., translated by Dr. Saeed Hassan Bahri, Al-Mukhtar Foundation, (Egypt: 1424 AH-2003 AD).

46-Beauties of Interpretation, Muhammad Jamal al-Din al-Qasimi, 1st ed., trans. Muhammad Basil Ayun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut: 1418 AH).

47-The Compendium of the Principles of the Sunnis, Nasser bin Abdul Karim al-Ali al-Aql. Source: Audio lessons transcribed by the Islamic Web site (http://www.islamweb.net).

48-The Ascents of Contemplation and the Subtleties of Reflection, Abdul Rahman Habanka al-Maydani, 1st ed., Dar al-Qalam, (Damascus: 1420AH).

49-Landmarks of Revelation in the Interpretation of the Qur'an = Tafsir al-Baghawi, al-Baghawi, 1st ed., trans. Abdul Razzaq al-Mahdi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi (Beirut: 1420AH).

50-The Meanings of Grammar, Fadhel Saleh Al-Samarra'i, 1st ed., Dar Al-Fikr (Jordan: 1420 AH - 2000 AD).

51 -Al-Mu'jam al-Wasit, Ibrahim Anis and others, Arabic Language Academy, Vol. 1, 2nd ed. (Introduction written 1392 AH - 1972 AD).

52 -Meaning and Shadows of Meaning, Muhammad Muhammad Yunus Ali, 2nd ed., Dar al-Madar al-Islami (Beirut: 2007 AD).

53-Keys of the Unseen = The Great Commentary, Fakhr al-Din al-Razi, Khatib al-Rayy, 3rd ed., Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut: 1420 AH.(

54-Articles on Language and Literature, Tamam Hassan, vol. 2, 1st ed., Alam al-Kutub (Cairo: 1427 AH - 2006AD).

55-The Standards of Language, Ahmad ibn Faris, edited and corrected by Abd al-Salam Muhammad Harun, vol. 3, Dar Al-Fikr (Lebanon: 1399 AH - 1979 AD).

56-The Morals of the Resolute Messengers in the Qur'an (A Study in Thematic Interpretation), Mu'taqah bint Muhammad Hasan Zaid al-Hassani, Research Journal, Issue 22, College of Education, University of Hodeidah, (Yemen: 2021AD).

57-The Ingenious Trend in the Genre of Rhetoric, Abu Muhammad al-Qasim al-

Sajilmasi, 1st ed., edited by Allal al-Ghazi, Maktaba al-Ma'arif (Rabat: 1401 AH-1980 AD).

58-The Subtleties of Qur'anic Expression on the Lives of the Prophets and Messengers, Fu'ad bin Mahmoud bin Muhammad Sindi, 1st ed., Makkah Library (2002 AD).

59-Grammar and Semantics (An Introduction to the Study of Grammatical and Semantic Meaning), Muhammad Hamasa Abdul Latif, 1st ed., Dar Gharib (Cairo: 1420 AH-2000 AD).

60-System of pearls in the harmony of verses and surahs (The System of Pearls in the Consistency of Verses and Surahs), Burhan al-Din al-Baqa'i, 1st ed., Publisher: The Ottoman Encyclopedia (Hyderabad: 1984 AD.)

61-The End of the Strange Hadith and Athar (The End in the Strange Hadith and Tradition), Ibn al-Athir, 1st ed., Edited by: Tahir Ahmad al-Zawi and Mahmoud Muhammad al-Tanaji, The Scientific Library (Beirut: 1399 AH - 1979 AD).

Websites:

62-My position as a prophet and messenger (The Stations of the Message and Prophethood), (n.d.), Baha'i website, accessed on July 5, 2025, 5:00 PM.

63-The Call of Noah, peace be upon him, Salama Ibrahim Muhammad Darbalah Al-Nimr, legal Aloka , date added: 6l5l2020 AD – 914l9l1441 AH, followed up on: 22l3l2025, 2:00 PM(

64-The Value of Patience in the Story of Noah, peace be upon him, Ali Muhammad Al-Salabi, Al Jazeera Net, date added: 2l2l2022. Followed up on: 22l3l2025, 2:15 PM).